

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت

معهد اللغات والآداب



مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

موسومة بـ:

دراسة كتاب " اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي "

الأسس المعرفية و الديدانكتيكية.

إشراف الأستاذ الدكتور:

➤ مصابيح محمد

إعداد الطالبة:

➤ حمير العين خيرة

رئيسا	أ.د. رزايقية محمود
مشرفا ومقررا	أ.د. مصابيح محمد
عضوا مناقشا	د. لزرقي زاجية

السنة الجامعية:

1440-1441هـ

2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين ، حمدا يليق بجلاله وكماله وسلطانه وعونه واحسانه، والشكر على توفيقه وامتنانه ، والصلاة والسلام على من نطق بالضاد وألمه الحكمة وفصل الخطاب "محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم" بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع ، أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين الذين شجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية ، ولن تكفيني حروف هذه المذكرة لشكرهم .

كما أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور "محمد مصباح" لتفضله على الإشراف على بحثي المتواضع وإسهامه بشكل كبير في إتمام هذا العمل .

ولا يفوتني أن أشكر السيد المفتش "محمد خضراوي" لتشجيعه لي على مواصلة الدراسة .
وجزيل الشكر لزملائي بمدرسة "أمير محضر" على مساعدتهم لي .

أشكر كذلك السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وتقويمه إوجاجه .

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد حتى ولو بالكلمة الطيبة وأقول لكم :
" إن لم آت بأسماءكم لكن أسماءكم عالية ، وفي القلب غالية ولكم مني جميعاً أسمي عبارات التقدير والاحترام" .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى نبع الآمال وسندي في الحياة

إلى من نزرع في داخلي طموحا يدفعني نحو الأمام

أبي الغالي .

إلى التي لن تكفيني الكلمات لوصفها

غاليتي أمي المحنونة .

إلى إخوتي : هشام ، سليمة ، محمد

حفظهم الله ومرعاهم .

إلى جدتيّ الغاليتين : الحاجة عائشة ، الحاجة خيرة .

إلى من كان له الفضل في مواصلة دراستي :

ابن خالتي فتحي حفظه الله .

إلى كل من علمني حرفا .

إلى الأخوات اللواتي ولدتهن لي الأيام :

إيمان شدني ، حورية عايد ، هدى سلمان ، عائشة حمر العين ، سلاف عطابي

البطاقة الفنية للكتاب

السلسلة : البيداغوجية 5.

الكتاب : اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي.

تأليف : علي آيت أوشان.

الطبعة : الأولى 1998.

الناشر: دار الثقافة _ الدار البيضاء(المغرب).

الغلاف : للفنان بوشعيب هيولي.

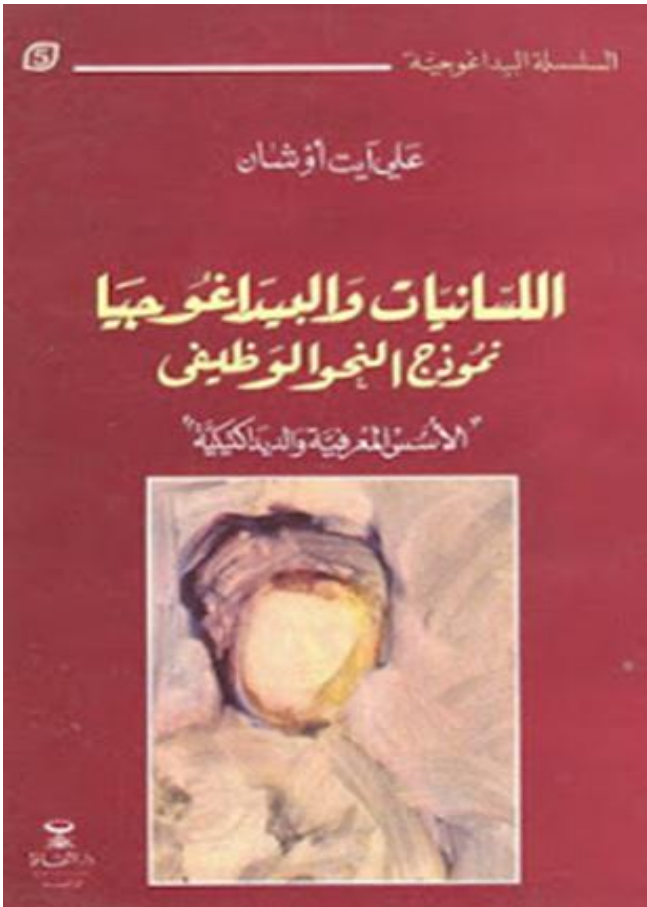
الطبع : مطبعة النجاح الجديدة _ الدار البيضاء.

اللغة الأصل : اللغة العربية.

الحجم : متوسط .

عدد الصفحات : 197.

الإيداع : القانوني : 1998/574.



علي آيت أوشان :

يعد الدكتور علي آيت أوشان أحد الأسماء الجديدة والمتوهجة في ميدان اللسانيات البيداغوجية والديداكتيكية، بما قدمه من أبحاث وأعمال وكتابات وازنة ومتميزة فتحت أفقا جديدا أغنى المكتبة اللسانية العربية ، وهو من الباحثين المتطلعين للتغيير والتجديد انطلاقا من مرجعية نظرية يوطرها هاجس البحث في النظريات والمناهج الغربية الحديثة بمختلف أسئلتها إشكالاتها العميقة وتوظيفها بشكل هادف ومؤسس.¹

مؤلفاته:

- _ اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي .
- _ اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية.
- _ السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة.
- _ الأدب والتواصل، بيداغوجية التلقي والإنتاج.

¹ إدريس عمراني: (مقالة ، المنصة العلمية الجزائرية).



مُقدِّمة



مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تحتل اللغة العربية حفاً وافراً من الدراسة بين الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، إذ يدرسها كل باحث من الجانب الذي يخصه، وتمتلك لغتنا العربية مساراً تاريخياً حافلاً نهلت منه مختلف الشعوب، فالعربية تتميز بتراثها المجيد وبمواكبتها لكل جديد، وللاهتمام بلغتنا لا ينبغي أن نتوقف بالتذكير بماضينا أو الفئاعة بالمجهودات الفردية، بل يتطلب الأمر أكثر من ذلك، فالارتقاء بلغتنا يبدأ من المؤسسات التعليمية، غير أنّ الواقع التعليمي-التعلمي بالعالم العربي عامة وبالمغرب خاصة ضعيف ويشهد جملة من الصعوبات والعوائق، وهذا ما دفع الباحث "على آيت أوشان" وهو أحد الغيورين على لغتهم أن يسعى بمحاولة للارتقاء باللغة العربية وتذليل الصعوبات التي تواجهها وذلك بتدريس اللغة العربية من منظور وظيفي واستثمار كل ما جاءت به اللسانيات الحديثة في تدريس لغتنا وبصدد هذا قام بدراسة الكتاب المدرسي للتعليم الثانوي وتفحص منهاج اللغة العربية بغية معرفة :

○ ما مدى انفتاح منهاج اللغة العربية على الدرس اللغوي الحديث؟

○ وهل روعي في ذلك شروط النقل الديداكتيكي؟

ولعلّ من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الكتاب هو:

_ الرغبة في الاستفادة بما جاءت به اللسانيات الحديثة.

_ الرغبة في فهم نظرية النحو الوظيفي وتطبيقها .

_ معرفة الواقع التعليمي، التّعلّمي للغة العربية في المغرب.

_ معرفة مدى استثمار المغرب للسانيات الحديثة في تدريس اللّغة العربية .

_ رغبتني في معرفة كلّ ما يفيدني في تعليم وتعلّم اللّغة العربية.

وقد عالج الباحث موضوعه وفق الخطة التالية :

الفصل الأول :الأسس اللّسانية، ويضم المباحث الآتية :

_ اللّسانيات والتّربية .

_ المعرفة اللّسانية ومسألة تعليم وتعلّم اللّغة.

_ النّحو الوظيفي : الأسس النّظرية والمبادئ المنهجية .

وقدم من خلال هذا الفصل الإطار النّظري للمعارف اللّسانية .

الفصل الثّاني :الأسس البيداغوجية ،ويضم المباحث الآتية :

_ قراءة في التّوجيهات التّربوية لمنهاج اللّغة العربية : الدّرس اللغوي.

_ قراءة في الكتاب المدرسي : الدرس اللغوي « النّحو الوظيفي ».

_ دليل لمصطلحات النّحو الوظيفي

حيث قد وضح في هذا الفصل مدى انفتاح منهاج اللّغة العربية على تدريس الدّرس اللغوي

الحديث واختتم فصله باقتراح دليل لمصطلحات النحو الوظيفي .

ولدراسة هذا الموضوع اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي فالدراسة العلمية قوامها الدقة العلمية والموضوعية، وذلك وفق أسلوب بسيط يتيح للقارئ فرصة الاعتماد عليه وفهم مضمونه.

و من المراجع التي تناولت نفس الموضوع هي:

_ اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية لـ : محمد الغريسي.

_ النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة لـ : جنان التميمي.

_ النحو العربي والدّرس الحديث لـ : عبدالراجحي.

_ ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية ، تداخل التخصصات أم تشويش براديكمي لـ : محمد الدريج.

_ النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة العربية ، نحو منهجية تدريس وظيفي لـ : عبد الوهاب صديقي.

خيرة حمر العين

تسبيلت يوم: 2020/05/20



مدخل



مدخل:

قبل الولوج إلى تفاصيل هذا البحث، لا بدّ علينا أن نبين مفاهيم بعض المصطلحات حتّى يتضح الأمر أكثر، ونذكر منها:

اللّسانيات *Luinistique*: عرف المصطلح عدة تسميات في اللّغة العربية مثل مصطلح: علم اللّغة ، الألسنية ،فقه اللّغة، علم اللّسان

لكن يتفق معظم الدّارسين على أن أيسر المصطلحات المتداولة في البلدان العربية وأقربها إلى روح اللّغة العربية مصطلح اللّسانيات.

والمقصود باللّسانيات الدّراسة العلمية للغة كما عرفها دي سوسير في محاضراته العامّة وموضوعها هو اللّغة، فاللّسانيات علم دقيق يدرس اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، صرفيا ومعجميا وتركيبيا ودلاليا وتداوليا.²

وعُرفت أيضا بأنها العلم الذي يدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة وموضوعيّة، تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التّعليميّة والأحكام المعياريّة.³

التّربية *L'éducation*: التّربية سيرورة تستهدف النّمو والإكتمال التّدرجيين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه السيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الآخر، وإمّا عن الفعل الذي يمارسه الشّخص على ذاته.⁴

2 محمد الغريسي : اللّسانيات وديداكتيك اللّغة العربية ،تدريس اللّسانيات من منظور توليدي ، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتّوزيع ، إربد الأردن ، 2019، ص 7.

3 أحمد محمد قدور : مبادئ اللّسانيات ، ط3، دار الفكر ، دمشق ، 2008، ص 15.

4 حورية رزقي: الخطاب التّربوي في صحيح البخاري بين التّبليغ والتّداول ، (أطروحة دكتوراه في علوم اللّسان العربي) قسم الأدب واللّغة العربيّة،كلية الآداب واللّغات ،جامعة خيضر ،بسكرة (الجزائر)،2015/2014، ص 28.

البيداغوجيا **La pédagogie** : هي علم التربية سواء أ كانت جسدية، أم عقلية، أم أخلاقية، ويرى (فولكي Foulquié) أنّ البيداغوجيا أو علم التربية ذات بعد نظري وتهدف إلى تحقيق تراكم معرفي، أي تجمع الحقائق حول المناهج والتقنيات والظواهر التربوية. أمّا التربية فتحدد على المستوى التطبيقي، لأنها تهتم قبل كل شيء بالنشاط العملي الذي يهدف إلى تنشئة الأطفال وتكوينهم.⁵

إنّ الارتقاء باللّغة العربية والنهوض بها وتجويد تدريسها من المواضيع التي أصبحت تؤرق بال مسؤولين في حقل التربية والتّكوين وقد حظت اللسانيات نظرا لطابعها العلمي بأهمية كبرى من طرف الباحثين والمهتمين بمجال التدريس ،حيث أنّ الانفتاح على اللسانيات والاستعانة بها في تدريس اللّغة بكلّ مكوناتها أضحت مشروعاً يراود الكثير من الباحثين والمنشغلين بحقل البيداغوجيا والديداكتيك، ومن بينهم الباحث "علي آيت أوشان " حيث يسعى هذا الأخير إلى الاستفادة من حقائق اللسانيات بمناهجها ونتائج دراساتها وتطبيق ذلك في تعليم وتعلّم اللّغة العربية في محاولة منه لبناء آفاقاً جديدة للدّرس اللّغوي بالمغرب، وهذا ما تجسد في كتابه حيث تطرق الباحث في فصله الأول إلى الأسس اللسانية ووضح فيه علاقة اللسانيات بالتربية وذلك من خلال تقديم وصف موجز لأهم الاتجاهات اللسانية الحديثة وكيفية معالجتها لمسألة تعليم وتعلّم اللّغة العربية، ثمّ قدم الأسس النظرية والمبادئ المنهجية لنظرية النحو الوظيفي .

أمّا الفصل الثاني "الأسس البيداغوجية " فتطرق من خلاله إلى مكونات الدّرس اللّغوي وكيفية تنفيذه في الكتاب المدرسي للطور الثانوي ،كما تطرق إلى مدى انفتاح منهاج اللّغة العربية على الدّرس اللّساني الحديث، وفي الأخير وبهدف مساعدة المدرس على تنفيذ

5 ينظر: حورية رزقي : الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول ، مرجع سابق ، ص29.

الدّرس اللّغوي اقترح الباحث دليلا لمصطلحات النّحو الوظيفي الواردة في الكتاب المدرسي للطور الثّانوي .

الكلمات المفتاحية والقضايا المتناولة في الكتاب :

إنّ الكلمات المفتاحية لهذه الدراسة تعكس مجمل القضايا التي تطرق لها الباحث، وتمثلت فيما يأتي :

الدّرس اللّغوي الحديث، النّقل الدّيديكتيكي، منهاج اللّغة العربية بالتّعليم الثّانوي، الوظائف التركيبية، الوظائف الدّلالية، الوظائف التّداولية، الاتجاه الوظيفي .

الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدّراسة ونمطها :

إنّ موضوع اللّسانيات والبيداغوجيا ينتمي إلى حقل اللّسانيات التّربوية أي ثمرة تقاطع اللّسانيات بالتّربية .

و تميزت دراسة الباحث بوضوح المفاهيم وسهولة الأسلوب ، أمّا طريقتة في التّأليف فكانت كالآتي :

- اعتمد المنهج الوصفي وذلك ما تطلبه موضوع الدّراسة كونه من الدّراسات اللّغوية التي تستوجب الدّقة والموضوعية .
- اعتمد أسلوبا تميز بالتسلسل والترابط المنطقي بدءا من الكلّ إلى الجزء، حيث بدأ بتقديم وصف للاتجاهات اللّسانية ثم خصص الحديث عن الاتجاه الوظيفي والدّرس اللّغوي الحديث .
- اعتمد في دراسته على الدّراسات الحديثة.

تاريخ البحث في الموضوع:

الدراسة التي تناولها الباحث حديثة جدا وغير مسبوقه، كونها تجربة فريدة أخذتها دولة المغرب دون سائر البلاد العربية و قد قطعت فيها أشواطاً لم تسجلها أي دولة عربية، بعدما نسقت بين جهود المختصين في إنجاز المناهج التربوية و التعليمية و المنظرين في اللسانيات الحديثة.

الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب :

_ غيرته على اللغة العربية ، ومحاولة الارتقاء بها.

_ الرغبة في إعادة هيكلة المنظومة التربوية بالمغرب.

_ المساهمة في إعطاء بعض المقترحات للمشاكل التي يواجهها تنفيذ الدرس اللغوي بالمغرب. و هذا ما اتضح في قوله : اكتفينا بالإجابة تدريجياً على الأسئلة التي طرحناها بهدف مساعدة المدرس على تخطي بعض الصعوبات التي تواجهه أثناء الانجاز الصّفي

للدرس اللغوي _ النحو الوظيفي⁶.

_ الرغبة في استثمار ما جاءت به اللسانيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية، وهذا ما أكده بقوله: ونرجو أن يكون كتابنا هذا مؤشراً على تطوير البحث في هذا الميدان بهدف الرفع من مستوى تعليم وتعلم اللغة العربية⁷.

6 علي آيت أوشان : اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي ، (السلسلة البيداغوجية 5)، ط1، دار الثقافة ،
الدار البيضاء ، 1998، ص12.

7 المرجع نفسه ، ص 13.

وبعد التأكد من المعلومات المستمدة من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث تبين أن كل المعلومات صحيحة، مما يؤكد أنه اتسم بالأمانة العلمية التي يتصف بها الباحث الأمين، كما قدم شروحات إضافية استخدمها في الإحالة لإعطاء صورة واضحة للقارئ.

القيمة العلمية لعمل المؤلف :

يعتبر عمل الباحث "علي آيت أوشان" جمعا ورسفا للمعلومات _ خاصة ما تعلق بنظرية النحو الوظيفي _ حيث جمع أعمال المتوكل، و في نفس الوقت يعتبر عمله إبداعا وذلك من خلال اطلاعه على المنهاج واقتراحه للحلول المناسبة لتنفيذ الدرس اللغوي الحديث.

أمّا عن المصادر والمراجع التي اعتمد عليها فهي متخصصة و نذكر منها :

- الوظائف التداولية في اللغة العربية لـ : أحمد المتوكل.
- آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي لـ : أحمد المتوكل.
- قضايا معجمية ،المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية لـ :أحمد المتوكل.
- اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية دلالية لـ: عبدالقادر الفاسي الفهري.
- أسس تعلم اللغة وتعليمها لـ : دوجلاس براون .



تقديم وعرض



تقديم وعرض:

الإشكالية:

يعد موضوع تدريس اللغة من المواضيع التي تشغل حيزاً كبيراً في الميدان التعليمي وذلك نظراً لأهميتها البالغة كونها وسيلة للتعبير والتواصل في آن واحد. ومن خلال هذه الدراسة بين الباحث المرتكزات التي قام عليها منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي ومدى استفادته من الدرس اللساني الحديث «النحو الوظيفي» ومن هنا تطرق إلى النقاط التالية:

- تقديم وصف موجز لأهم الاتجاهات اللسانية الحديثة.
- تقديم الأسس النظرية والمبادئ المنهجية لنظرية النحو الوظيفي.
- تحديد مكونات الدرس اللغوي الحديث.
- اقتراح دليل بمصطلحات النحو الوظيفي الواردة في كتاب التعليم الثانوي للمستويات الثلاثة.

وذلك بغية الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف إنفتح منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي على الدرس اللغوي الحديث؟
 - ما هي الظواهر اللغوية التي تمّ الاعتماد عليها في معالجتها على نظرية النحو الوظيفي؟
 - ما هي الأسس البيداغوجية التي يقوم عليها الدرس اللغوي في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي؟
 - ما هي الاقتراحات المطروحة لتطوير الدرس اللغوي الحديث؟
- أمّا الفرضيات المقدمة كإجابة عن أسئلة الإشكالية هي كالتالي:

- ✓ معرفة علاقة اللسانيات بالتربية.
- ✓ النظر في المعرفة اللسانية ومسألة تعليم وتعلم اللغة.
- ✓ النحو الوظيفي: الأسس النظرية والمبادئ المنهجية.
- ✓ قراءة في التوجيهات التربوية لمنهاج اللغة العربية.
- ✓ قراءة في الكتاب المدرسي.
- ✓ دليل مصطلحات النحو الوظيفي.

الفصل الأول: الأسس اللسانية.

المبحث الأول: اللسانيات والتربية.

يرى الباحث أنّ العالم العربي لا يزال يعاني من نقص في مجال تعلم اللغة العربية رغم الجهود المبذولة سواءً كانت فردية أو جماعية، فهو بحاجة إلى الاستفادة العملية من المشاريع والبحوث التي تُلبّي حاجيات المدرسين والتلاميذ وتسعى إلى إيجاد حلولٍ لصعوبات تعليم وتعلّم اللغة العربية.

وهذا ما أيده الكثير من الباحثين، من بينهم يوسف الصّفتي الذي قال: «لا شك أنّ اللغة العربية اليوم تعاني ضغطاً شديداً على السنة أبنائها وأقلامهم، وهذا ما دعا خبراء اللغة العربية إلى أن يلتمسوا لهذا الضّعف أسباباً ثمّ حاولوا لهذه الأسباب علاجاً»¹. يشغل مدرس اللغة واللّساني على اللغة، لكن لكلّ منهما غاية خاصة به، فاللّساني يقتصر إهتمامه على ملاحظة وتفسير الظواهر اللغوية لأنّه غايته علمية، وغاية مدرس اللغة تعليمية، إلّا أنّ هذا لا يمنع من وجود التفاعل بينهما وذلك من خدمة اللّسانيات لتعليم اللغات، وهذا ما أكده الباحث محمد الغريسي حيث قال: «إنّ تدريس اللغة العربية من منظور لساني مشروع أصبح يُراود كثيراً من الباحثين والمشتغلين بحقل البيداغوجيا والديداكتيك وذلك أنّ تطوير تدريس اللغة العربية يقتضي استثمار ما جاءت به اللّسانيات من آليات وأدوات

دقيقة وصارمة، كما أنّ تدريس اللغة العربية ليس بالأمر الهين، بل يستدعي مدرساً متسلحاً بعدّة معرفية يتكامل فيها ما هو لساني بما هو بيداغوجي»¹.

1 يوسف الصّفتي: اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية، بحث تحليلي مقارن، ط1، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 1981، ص1.



ولهذا فإنّ طرح موضوع إستفادة اللّغة من اللّسانيات يجب أن يرقى إلى مستوى أعمق نستحضر فيه علاقة اللّسانيات بالبيداغوجيا من خلال التّساؤلات التالية:

- كيف يمكن الانتقال من المعرفة اللسانية ذات الطّابع التعليمي؟
- كيف تُكيف محتويات المعرفة اللسانية مع الطّرائق التّربوية وحاجيات المتعلّم اللّغوية؟

إنّ العملية التّعليمية التّعلمية تقوم على عدة مرتكزات مرتبطة ببعضها البعض فهي تقوم على المحتوى والمعلّم والمتعلّم والطّرائق المتبعة والأهداف المرجوة وغيرها، وتعدّ اللّغة أحد هذه المرتكزات فهي جزء من بنية العملية التّعليمية التّعلمية وهي بنية معقدة لذا يرى الباحث أنّه لا يمكن إنكار العلاقة بين اللّسانيات والمجال التّربوي والارتقاء بها إلى ما يطلق عليه «اللّسانيات التّربوية» ورغم هذه العلاقة إلّا أنّه وجب علينا التّمييز بين مدرس اللّغة واللّساني حيث أنّ:

- مدرس اللّغة ليس مرتبطاً بنظرية لسانية معينة على عكس اللّساني الذي هو مجبر على إختيار نظرية لسانية معينة.
- مدرس اللّغة مكلف بتعليم اللّغة على عكس اللّساني فمكلف بالاشتغال باللّسانيات.
- مدرس اللّغة مجبر على مراعاة الظروف المحيطة بتعلّم اللّغة وذلك لكونه يتعامل مع العنصر البشري على عكس اللّساني الذي تقتصر مهمته على الاهتمام بالمشاكل اللسانية فقط.

1 محمد الغريسي : اللّسانيات و ديداكتيك اللّغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، صص: 28، 29.



تطور البحث في مجال ديداكتيكا اللغات Didactiques des langues حيث انفتحت على حقول مرجعية مختلفة كاللسانيات وسيكولوجيا التعليم والبيداغوجيا وانتوغرافيا التواصل.

ولقد تطور مجال اشتغالها فاهتمت بمتغيرات العملية التعليمية التعلمية (متعلم - محيط إجتماعي - فعل التدريس) ومن ذلك تم الانتقال من ديдаكتيكا اللغة التي تحصر الفعل اللغوي في مستوى لغوي أصغر La microlinguistiques إلى الاهتمام بالوظيفة الداخلية والخارجية للنظام اللغوي (العوامل السيكلوجية - السوسولوجية - الثقافية) أي دراستها في مستوى لغوي أكبر La macrolinguistiques.

يسعى منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي إلى الاستفادة من اللسانيات وذلك من خلال تخصيص حصة مستقلة للدرس اللغوي بمختلف ظواهره.

ويرجع هذا التفاعل بين اللسانيات وديداكتيكا اللغات إلى أن النظريات اللسانية تُقدم للباحث الديداكتيكي إمكانية التفكير والتأمل في مادته وبنياتها والمناهج التي تحكمها وذلك بهدف جعل منهاج اللغة العربية يرقى بها ويسعى على تطويرها.

ورغم ما أشار إليه الباحث سابقا- في محاولة للارتقاء بمنهاج اللغة بالتعليم الثانوي إلى المستوى المطلوب وتلبية حاجيات المتعلمين والمعلمين إلا أن المنهاج لا يزال يُعاني بعض القصور وهذا ما أشار إليه الباحث الوارث حسن الذي يرى أن تطوير منهاج اللغة العربية بالطور الثانوي أصبح ضرورة ملحة في ظل التطورات التي تعرفها



المنظومة التعليمية وذلك لأجل مسايرة تطور المجتمع وتحقيق الإقلاع التربوي من جديد في اتجاه بلوغ جودة التعلّات المنشودة.¹

1 ينظر: الوارث حسن : الإصلاح التربوي بالمغرب من المنهاج الدراسي إلى الكتاب المدرسي،(مجلة علوم التربية، العدد 69، 2016)،المغرب، ص 08.



المبحث الثاني: المعرفة اللسانية ومسألة تعليم وتعلم اللغة.

اللغة وسيلة للتعبير والتواصل يُعبرُ بها الانسان عما يختلج في صدره من أفكار ومشاعر، وهي شعار الأمة ووعاء فكرها وعنوان هويتها ولذا شكلت المعرفة اللسانية خلفية نظرية أساسية في مجال تعليم وتعلم اللغة ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

1-الاتجاه التقليدي:

إنّ البيداغوجيا التقليدية لتعليم اللغات لم تعتمد على نظرية واضحة للتعلّم، وهذا لم يحط من قيمتها ودليل ذلك أنّ كثيراً من نتائجها مازالت ذات قيمة ليومنا هذا، ومن بين الفرضيات التي قدمتها كأسباب لعدم أخذها الدرس اللساني المعاصر:

أ-اعتماد اللغة اللاتينية نموذجاً لكل اللغات.

ب-الاعتماد على اللغة المكتوبة وإهمال اللغة الشفوية.

ج-التقنية البيداغوجية الأكثر استعمالاً تقوم على النحو والترجمة.

ويرى الباحث بلومفيد أنّ المنهج التقليدي يقوم على أنّ تعلم اللغة الأجنبية يتم عن طريق التعرف على قواعد اللغة ثمّ حفظها ثمّ تطبيقها على استخدام اللغة، فهذا المنهج يركز على المهارة الكتابية وإهمال المهارة الشفوية وهذا المنهج لقي إنتقاداً من طرف الكثير من علماء اللسانيات.¹

2-الاتجاهات الحديثة:

1-عرف القرن العشرين تميزاً في المجال اللساني وذلك بظهور إتجاهين أساسيين هما:

1 ينظر : بونارد بلومفيد ، ت: محمد صالح بكوش، تدريس اللغات ، (مجلة التبيين العدد 06 ، 2000)، ص 54.



الاتجاه الأول: استند إلى سويسر بأوروبا وبلومفيد بالولايات المتحدة الأمريكية فقد إنتقد النحو التقليدي وأوليّاته المعيارية وحاولا بناء نموذج جديد لوصف اللّغات.

الاتجاه الثاني:

استند إلى توشومسكي بأمريكا الذي بنى نموذجاً للغة ينتق فيه طموحات البنيويين حيث تجاوز وصف الظواهر اللغوية إلى تفيرها وردّها إلى نظرية عامّة تتضمن المبادئ المتحكمة في تعلم اللّغة.

1.2. الاتجاه البنيوي:

1.1.2. فرديناند دي سوسير F-De Saussure (1857-1913):

أحدث كتاب فرديناند دي سوسير¹ «محاضرات في اللّسانيات العامة» ثورة في عالم الدّراسات اللّغوية حيث اعتمد على دراسة اللّغة لذاتها وأبرز ما ميّز اللّسانيات السّوسيرية هي:

- ✓ لسانيات وصفية تقف عند حدود وصف الظواهر اللّغوية.
- ✓ لسانيات آنية تهتم بوصف اللّغة.
- ✓ لسانيات تُعطي الأسبقية للمنطوق من اللّغة على المكتوب.
- ✓ لسانيات تهتم بالنسق اللّغوي.

1 دي سوسير: ولد عام 1857م بجنيف، درس اللّغة الهندية الأوروبية والسّنسكريتية، وهو أب اللّسانيات الحديثة من أشهر آثاره: محاضرات في الألسنية العامة الذي كُتِبَ ونُشِرَ بعد وفاته 1916م، وقد نُقِلَ الكتاب إلى العربية بترجمات متعددة ، ينظر: فرينان دي سوسور، علم اللّغة، ت: يوثيل يوسف عزيز ص 2،3.



واعتمد دي سوسير على مفهوم العلامة Le signe والتي تقوم على العلاقة بين العنصرين التالين: الدال Le signifiace والمدلول Le signifie واستنتج أنّ هناك مبدأين أساسيين يلزمان العلامة وهما:

* الاعتباطية * خطية الدال

وقد كان لتصورات سوسير اللغوية أثر في تطور الدرس اللساني المعاصر ويتجلى ذلك في ظهور علوم جديدة كالسّمولوجيا والسّموطيقا والفنولوجيا كما كان لها أثر على تعليم وتعلّم اللغات.

ما أشار إليه الباحث -سابقاً- فيها قدمه دي سوسير فلقد اتفق عليه الكثير من الباحثين ونجد ذلك في كتبهم وبحوثهم توضيح وتأكيد لجهود اللساني دي سوسير وما قدمه في مجاله ومن بينهم شفيقة العلوي التي ترى أنّ الأبحاث التي قدمها دي سوسير من 1906-1911 من أهم الدراسات اللسانية البنيوية، إذ أنه كان أول من دعا إلى دراسة اللّغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها ونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية إذ أن الهدف الأساس للنظرية اللسانية البنيوية هو دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها أي دراستها دراسة وصفية آنية.¹

2.1.2. السلوكية:

سعى اللسانيون إلى الجمع بين علم اللّغة وعلم النفس وبدؤوا في تطبيق الأبحاث اللسانية في مجال تعليم اللّغة العربية وتعلمها نظرياً ومنهجياً، وكانت نتائج هذه الأبحاث مشيدة على أسس نظرية نابعة من تصور فلسفي وهي الدراسة السلوكية التي تركز على

1 ينظر: شفيقة العلوي : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ط1، أبحاث للترجمة والنشر ، بيروت (لبنان) ، 2004، ص 09.



دراسة السلوك ومنه وصف السلوك اللغوي الظاهري، ولذا فإنّ عملية التعلّم تتم عبر وضع المتعلّم في مواقف شبيهة بالمواقف الطبيعية حيث تختبر ردود الأفعال وتجلب الاستفادة من التصور السلوكي في مجال تعليم اللّغة فيما يلي:

❖ التّركيز على دراسة اللّغة من الجانب الشفوي.

❖ التّركيز على اللّغة الحية.

❖ الاهتمام بتعلم اللّغة على المثير والاستجابة والتّدعيم.

وبذلك نستخلص أن اللّسانيات استطاعت على تطبيق فرضياتها في مجال البيداغوجيا مما أدى إلى تطور بعض الممارسات التعليمية-التعلّمية.

ولقد لقيّ المنهج السلوكي نقداً من قبل علماء اللّسانيات ومن بينهم تشومسكي الذي ثار على المنهج السلوكي واللّسانيات البلومفيدية بشكل عام وعمل على هدم معالمها وفنّد كل الطّروحات التي قدمتها خاصةً تلك التي قدّمها البلومفيديون المتأخرون.¹

الاتجاه التوليدي التحويلي:

تعدّ النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي² (1928) تطوراً لبعض المفاهيم السابقة ونقداً للنظرية السلوكية، حيث يهدف النحو التوليدي - التحويلي إلى بناء نموذج شكلي يأخذ بعين الاعتبار المبادئ والسيّرورات التي تبعاً لها تُبنى الجمل في لغات خاصة.

1 ينظر: فوزي حسن الشّايب: محاضرات في اللّسانيات، ط2، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2016، ص 403.

2 تشومسكي: ولد في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية 1928، مؤسس النظرية التوليدية التحويلية، من مؤلفاته: «البنية المنطقية للنظرية الألسنية» 1956، «البنى التركيبية» 1957، «ملاح النظرية التركيبية» 1965، ينظر: د. ميشال زكرياء الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية. (النظرية الألسنية)



يرى الباحث أن تشوسكي أحدث ثورةً لسانيةً عارمةً وضعت حدًا لعصر وبدأ عصر جديد أعتد فيه على بناء نموذج جديد للتفكير في اللغة وكان نتاجه خلق مجموعة من الإشكاليات أهمها:

* الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلم، وقد بنى هذا النموذج على الفرضيات الأساسية الآتية:

• النحو نحو قدرة: La compétence

هي معرفة المتكلم-السامع للمثال بلغته، فالمقدرة اللغوية تمكنه من فهم غير محدود للجمل وتمييزها للجمل القائمة من الجمل اللاحقة.

ويقابل القدرة الإنجاز La performance وهي التحقق الفعلي للقواعد المخترنة في ذهن المتكلم-السامع المثال.

• النحو نحو جملة:

حيث تعد الجملة المقولة الكبرى التي تحكم باقي المقولات وانطلاقاً منها يتم اشتقاق مكوناتها بالاعتماد على مبدأ التحليل.

• النحو نحو توليدي:

حيث يتم توليد جملاً غير متناهية انطلاقاً من جمل متناهية وانطلاقاً من هذه الفرضية يتم التمييز بين بنيتين للجملة:

❖ البنية العميقة: البناء الأساسي المجرد.

❖ البنية السطحية: التحقق المادي للجملة بتطبيق مجموعة من القواعد.

تقوم بنية النحو التوليدي-التحويلي حسب نموذج (1957) على مكونين أساسيين هما:



1-المكون التركيبي.

2-المكون الصوتي الفونولوجي.

وأهم ما ميّز هذا النموذج عدم وجود مكون دلالي هذا ما جعل تشومسكي يقترح نموذجاً جديداً سنة 1965 أطلق عليه اسم النموذج المعياري Standard Model.

كما إهتم تشومسكي بالجانب المتعلق باكتساب اللغة وانتقد الاتجاه السلوكي مبرراً ذلك في الفروقات الموجودة بين الانسان والآلة والحيوان وأهم ما يميز الانسان قدرته اللغوية، كما له قدرات فطرية داخلية تمكنه من إكتساب اللغة وجهاز اكتساب اللغة LAD ومن المبادئ الأساسية التي اعتمدها شومسكي في مسألة الاكتساب اللغوي مايلي:

إنّ اكتساب اللغة لا يتم عن طريق الاستعمال والمحاكاة والتكرار وهذا لسببين:

أ- لو كان صحيحا لتطلب إكتساب اللغة وقتاً طويلاً،بينما نجد أنّ الصّغير يتعلّم لغة قومه في زمن لا يتعدى ثلاث أو أربع سنوات.

ب- الواقع يُدحض هذه الفرضية حيث نجد الطّفّل الصّغير قادراً على إبداع الجمل التي يحتاجها في عدة سياقات.

ونستنتج أنّ تشومسكي يُحاول الوصول إلى المستوى العميق للغة لأن طموحه هو بناء نموذج أو نحو كلي يمثل القدرة المثالية لكل ذات متكلمة في جميع اللّغات بشكل منطقي ورياضي،ورغم ما قدمته هذه النظرية إلّا أنّها تعرضت لانتقادات عديدة لكن إطارها الفلسفي العام بقي ثابتاً.

وتعدّ نظرية النحو التوليدي-التحويلي من المواضيع التي أشغلت الكثير من الباحثين بها،فجدد الباحثة شفيقة العلوي في كتابها «محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة» استعملت لفظ الملكة بدل القدرة التي استعملها الباحث علي أوشان سابقاً وعرفت أنها



المعرفة اللّواعية والضمنية بقواعد اللّغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه فيما بعد من إنتاج عدد غير محدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل يعني إنتاجاً إبتكارياً لا مجرد تقليد ساكن ثمّ التّمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره. وهذه الملكة تتجسد في الواقع اللّيسانس المادي من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية.¹

أما ميشال زكرياء صاحب كتاب « الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية» فيرى أنّ هذا الاتجاه مرّ بثلاث مراحل وهي:²

(1) المرحلة الأولى: جسدها شومسكي في كتابه «البنى التّركيبية» 1957 وأطلق على هذه النّظرية «النظرية الكلاسيكية».

(2) المرحلة الثانية: ابتكر نموذج جديد 1965 وعُرفت هذه النظرية بالنظرية النّموذجية والتي وضح معالمها في كتابه «مظاهر النّظرية التّركيبية».

(3) المرحلة الثالثة: بنى النظرية في قالب جديد عُرفت «بالنظرية النّموذجية الموسعة» ووضح مكوناتها (مكون تركيبية، مكون فنولوجي - مكون دلالي).

كما تطرق ميشال زكرياء إلى نظرة تشومسكي حول الاختلاف بين الانسان والحيوان من ناحية النظام اللّغوي حيث أكد أنّ تشومسكي يرى أنّ اللّغة الإنسانيّة تختلف بصورة جذرية

1 ينظر: شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2004 ص 44.

2 ينظر: ميشال زكرياء : الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة) ، ط1، المؤسسة الجامعية بيروت 1983 ص 27.



عن أي تنظيم اتصالي يُمكن ملاحظته عند الحيوان، والتجارب الحديثة التي أُجريت على الحيوانات بهدف تحليل الأصوات التي تصدر عنها أكدت ودعمت ما دعا إليه تشومسكي.¹ كما يرى الباحث محمود فهمي حجازي أنّ الفكرة الأساسية في النحو التحويلي التوليدي هي أنّ الوصف الدقيق للغة من اللغات إنما يعني تحديد الإمكانيات التعبيرية الكامنة في هذه اللغة حيث يتم التعرف على القدرة اللغوية لهذا الفرد ومن هنا تتجاوز فكرة النحو التحويلي التوليدي مجرد وصف الأداء الفردي إلى محاولة تحديد "مجموع الإمكانيات التعبيرية" في اللغة، وهذه الإمكانيات كامنة عند مستخدم اللغة ويستطيع من خلالها فهم جملاً وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها أو قرأها وهذا هو معنى كون هذا الاتجاه توليدياً، ويوصف هذا المنهج بأنه "تحويلي"، التحويل هنا وسيلة من وسائل تعرف على طبيعة العلاقات بين الوحدات.²

الاتجاه الوظيفي:

تُعد اللسانيات الوظيفية نتاج عدة اتجاهات لسانية التي اهتمت بالجانب الأثنولوجي والسوسولوجي والتداولي للغة وينفق الوظيفيون بأن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل. وأهم ما ميز النظريات الوظيفية ما يلي:

- أهم وظيفة للغة هي التواصل.
- بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن ترصد خصائصها إلا بربطها بوظيفة التواصل.

1 ينظر: ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1986 ، ص26.

2 ينظر: محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، (دت)، ص 123



- قدرة المتكلم-السامع هي قدرة تواصلية تسعى إلى تحقيق أغراض تواصلية معينة بواسطة اللغة.
 - معرفة العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية والوسائل اللغوية التي تحققها.
 - الكفايات اللغوية مجموعة من المبادئ ترتبط بين الخصائص الصورية للسان الطبيعي ووظيفة التواصل.
 - يتبع الوظيفيون في النموذج الموضوع لوصف اللغات مستوى يضطلع بالتمثيل للخصائص التداولية.
- كما وضع الوظيفيون أن اللغة وظائف أخرى لخصها جاكسون في ست وظائف (المرجعية-التعبيرية-الطلبية-الشعرية-التنبيهية-اللغوية الواصفة).
- واقترح هايمز نموذجاً وظيفياً كرد فعل للنحو التوليدي التحويلي هذا الأخير الذي اقتصر على اللغة دون شروط استعمالها، واستبدل القدرة اللغوية بالقدرة التواصلية حيث تتجاوز هذه القدرة القواعد اللغوية إلى استعمال اللغة في المجتمع، ومن النماذج اللغوية الوظيفية القائمة على الوظيفة التواصلية ما قدمه هاليداي والذي صنف الوظائف اللغوية في سبع وظائف وكلها يُبرز البعد التواصلية وهذا الأخير قد تطور مع عدة وظيفيين ولغويين وأصبح يندرج تحت مسمى «أثنوغرافيا التواصل» Ethnographie de la communication ولا يزال يعرف هذا الاتجاه تطورات مع اللغويين حتى أصبح يعرف بـ: «النحو الوظيفي».
- كما تطرق الوظيفيون إلى مسألة الاكتساب اللغوي عند الطفل حيث يعتبرونه أنه يكتسب نسق اللغة وفي نفس الوقت الأعراف التي تضبط استعمال هذا النسق في مواقف



تواصلية معينة من أجل تحقيق أغراض معينة وبذلك يتبين أنّ الطّريقة الوظيفية والتّواصلية تقوم على طرح يأخذ بعين الاعتبار:

❖ علاقة اللّغة بالمجتمع.

❖ المتعلم فرد له قدرات.

وقد أثرت الأبحاث على ديداكتيكا اللّغات، حيث أولت الاهتمام بالجوانب التّالية:

1- جعل غاية تعليم اللّغة امتلاك المتعلّم للقدرة التّواصلية.

2- تعلّم اللّغة مرتبط باستعمال اللّغة في التّواصل ومراعاة سياقه.

3- الوحدة الأساسية في اللّغة هي الخطاب ومدى إنسجامه وتناسق الألفاظ.

كما أثمرت جهود باثمان في إعادة تنظيم مكونات الكفاية التّواصلية وجعلها أكثر

إجرائية خاصة في المجال التّعليمي.

وفي هذا الصدد يُشير الباحث هيثم محمد مصطفى إلى أنّ اللّغة في نظر الاتجاه

الوظيفي عبارة عن وسيلة إتصال يستخدمها الفرد للوصول إلى أهداف وغايات محددة

ويعتبر التّواصل الوظيفية الرّئيسية المهيمنة على بقية الوظائف كالتّعبيرية والتمييزية

وغيرها، وإنّ جوهر إهتمام الاتجاه الوظيفي هو: لماذا نستعمل اللّغة؟¹

ونجد الباحث حَافِظ إسماعيل علوي في حديثه عن الاتجاه الوظيفي يقول:

«صاغ أصحاب النّحو نظريتهم النّحوية على اعتبار أنّ اللّغة أداة تواصل، قائمة بين

متكلمين يتداولان الحوار، وبذلك فإن مكوناتها التّركيبية التي نلاحظها أثناء العملية التّعليمية

التّواصلية لا تخرج عن كونها وظائف دلالية وتركيبية وتداولية، ويُعتبر النّحو الوظيفي من

1 ينظر: هيثم محمد مصطفى: ملامح النظرية التّواصلية عند ابن جني في كتابه «الخصائص» (مجلة كلية العلوم

الإسلامية: المجلد 8، العدد 5، 2014م) قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص4.



هذا المنطلق معالجة نوعية للأنحاء التي قامت في بنائها لقواعدها التركيبية على الوصف البنيوي، عازلة للغة عن وظيفتها التواصلية وبعدها أثبتت هذه الأنحاء عجزها عن تفسير العديد من الظواهر اللغوية كان من الطبيعي أن يتجاوز البحث اللساني في إطاره الوظيفي القدرة النحوية للغة إلى القدرة التداولية، ففهم اللغة فهما عميقا لا يمكن أن يكون إلا عن طريق ربطها بمختلف الأهداف التداولية التي تستعمل من أجلها»¹.

1 حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2009 ص346.



المبحث الثالث: النحو الوظيفي الأسس النظرية والمبادئ المنهجية

تعد نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك الذي قدم الصياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي في كتابه (1978) واتخذها أحمد المتوكل إطاراً نظرياً لأبحاثه المتعددة والتي حاول من خلالها استثمار هذه النظرية في النحو العربي ومن خلال ما قدمه الباحث في هذا الفصل نلاحظ اعتماده على كتب المتوكل التي ألمت بهذه النظرية وفصلت فيها ومنها نستخلص مايلي:

1. المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي:

- وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي وظيفة التواصل.
- تتعاقب وظيفة اللغات الطبيعية وبنياتها حيث تحدد الأولى خصائص التالية.
- تستهدف اللسانيات وصف القدرة التواصلية للمتكلم-المستمع.
- يسعى الوصف اللغوي إلى تحقيق كفايات ثلاث:
- * الكفاية النمطية * الكفاية النفسية * الكفاية التداولية.

2. صياغة بنية النحو حسب ما يقترحه النحو الوظيفي:

تشتق الجملة عن طريق ثلاث بنيات حسب الترتيب الآتي:

* البنية الحملية * البنية الوظيفية * البنية المكونية.

وتضطلع بناء هذه البنيات ثلاثة أنساق من القواعد:

✓ الأساس.

✓ قواعد اسناد الوظائف التركيبية والتداولية.

✓ قواعد التعبير.

وفيما يلي عرض لبناء كل بنية من البنيات الثلاث:



1.2. البنية الحملية:

ينقسم الأساس إلى عنصرين اثنين:

1- المعجم.

2- قواعد تكوين المحمولات والحدود.

1.1.2. المعجم:

ويمدنا المعجم بالمحمولات الأصول التي يتعلمها المتكلم كما هي قبل الاستعمال ومعرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة.

2.1.2. قواعد التكوين:

تنقسم الأطر الحملية الأصلية إلى أطر حملية أصلية وأطر حملية مشتقة.

و في هذا الإطار يتبنى أحمد المتوكل الفرضية القائلة بأن المحمولات الأصلية هي

المحمولات المصوغة على الأوزان الأربعة التالية:

(أ) فَعَلَ (ب) فَعِلَ (ج) فَعَّلَ (د) فَعَّلَلْ

وتعتبر هذه المحمولات الأصلية مصدر اشتقاق بالنسبة للمحمولات الأخرى، ومنه

أن نميز للاشتقاق نوعين:

(أ) اشتقاق مباشر.

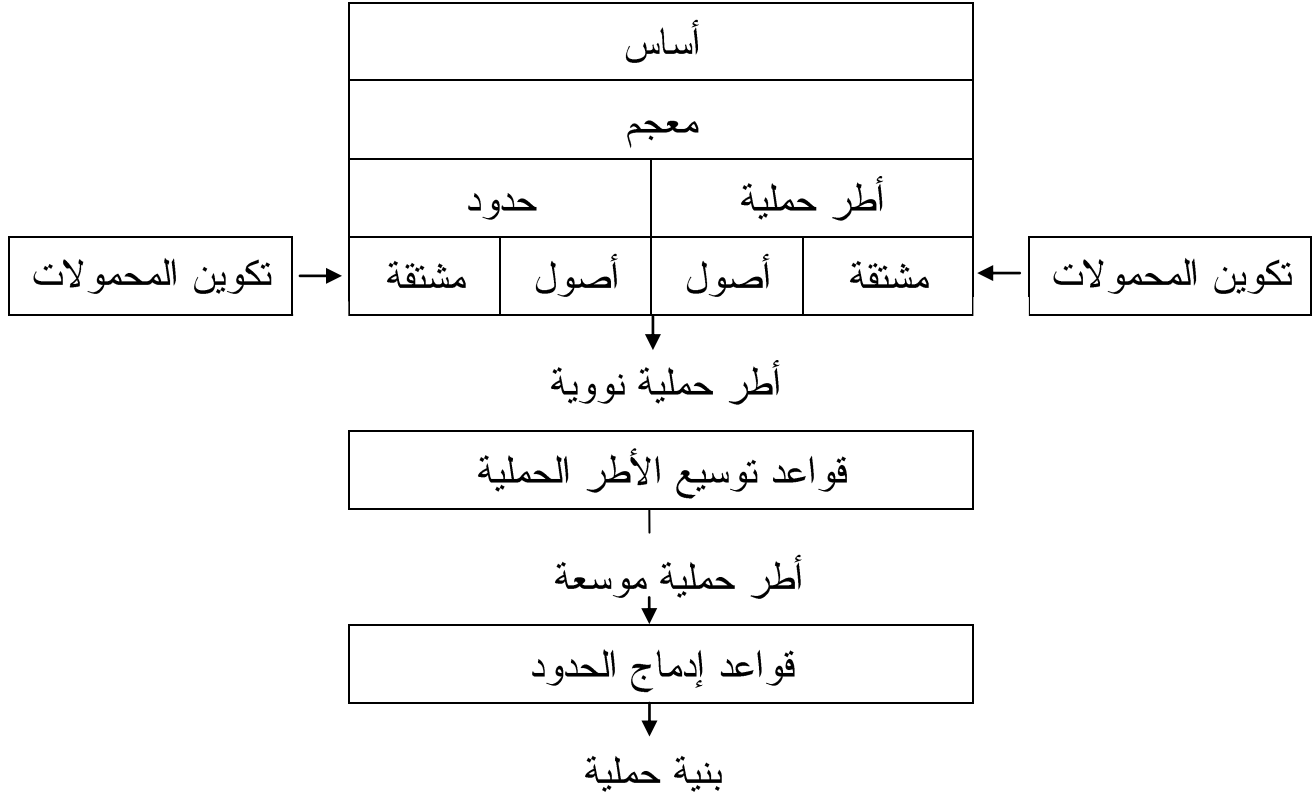
(ب) اشتقاق غير مباشر.

ومن خلال الدراسة التي قام بها الباحث توصل إلى أن بناء البنية الحملية يتم عن

طريق تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية التي تتخذ خلالها الأطر النووية الموجودة في

المعجم أو المشتقة عن طريق قواعد تكوين المحمولات ثم تطبيق قواعد إدماج الحدود، وقد

لخصها الباحث في المخطط الآتي :



2.2. البنية الوظيفية:

تمثل البنية الحملية تامة التحديد بنية وظيفية بواسطة اجراء مجموعتين من القواعد:

1- قواعد إسناد الوظائف.

2- قواعد تحديد مخصص العمل.

1.2.2. اسناد الوظائف:

يوجد ثلاثة أنواع من الوظائف في النحو الوظيفي:

❖ وظائف دلالية (منفذ - متقبل - أداة).

❖ وظائف تركيبية (فاعل - مفعول).

❖ وظائف تداولية (بؤرة - محور).



1.1.2.2. الوظائف الدلالية:

قدم الباحث تمثيلاً لهذه الوظائف بدءاً من الإطار الحملي ذاته، ونجد أحمد المتوكل

قد فصل في هذا الأمر وذلك بقوله:

«الوظائف الدلالية ناتجة عن البنية الحملية، أي هي علاقات تحدد الأدوار الحملية التي تستند إلى الحدود وبالنظر إلى الواقعة الدال عليها الحمل وذلك أن هذه البنية تتضمن بنية الحمل وبنية الدلالة، وتتكون بنية الحمل من أطر حملة تتضمن محمولات وحدود، حيث يدل كل محمول على واقعة إما "عملاً" أو إما "حدثاً" و"وضعاً" وإما "حالة" وتدل الحدود على المشاركين في الواقعة، وتحدد وظيفة كل حد طبقاً لنوع مشاركته في الواقعة الدال عليها المحصول فهو إما "منفذ" وإما "متقبل" وإما "مستقبل"» وراح يفصل في الأمثلة كالتالي:

- حين تكون الواقعة "عملاً" مثل:

أعطى فارس "منفذ" أحمد "مستقبل" أموالاً "متقبل".

- وهو قوة إذا كانت الواقعة حدثاً مثل:

عصفت الريح "قوة".

- و متموضع وحائل حين تكون الواقعة "وضعاً" أو "حالة" مثل:

قام أحمد "متموضع"

حنين "حائل" سعيدة.¹

1 ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، ط1، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 1996، ص196.



2.1.2.2. الوظائف التركيبية:

حسب النحو الوظيفي فإنّ البنية الحملية والبنية المكونية تتم عبر بنية وظيفية مستقلة وهي الوظائف التركيبية والتي تنقسم إلى وظيفتين:

❖ وظيفة الفاعل Subject.

❖ وظيفة المفعول Object.

3.1.2.2. الوظائف التداولية:

حسب نظرية النحو الوظيفي يمكن تمييز خمس وظائف تداولية، وتنقسم حسب وضعها بالنسبة للجملة إلى قسمين:

• وظائف خارجية.

• وظائف داخلية.

الوظيفتان الخارجيتان: وتشمل وظيفتين هما:

* البؤرة Focus * المحور Topic

_البؤرة: في النحو الوظيفي حسب اقتراح ديك تقوم على أساس فكرة أن: "وظيفة البؤرة تستند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة و التي يعتقد المتكلم أنها أحرى أن تتدرج في مخزون معلومات المخاطب".¹

_المحور: عرفه ديك بأنه: "وظيفة تداولية تستند إلى الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما".²

1 أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، 1985، ص 28

2 أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط. 2001، ص 111.



وتتميز الوظائف التداولية عن بقية الوظائف بكونها علاقات تقوم بين مكونات الحملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام.

- يعرف المبتدأ على أساس أنه «المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يعد الحمل الموالي وارداً إليه».

- ويعرف الذيل بأنه «المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واردة في الحمل».

- ويضاف إلى هذه المكونات «المنادى» وهو العنصر الذي يشكل محط النداء في الحملة.

ويمكن للمكونات الثلاثة المذكورة سابقا (المبتدأ - الذيل - المنادى) مكونات اختيارية إذ يمكن أن يرد الحمل بدون أحدهما أو بدونها جميعاً.

أما الوظيفة «المحور» فتسند إلى المكون الدال على الذات وما إن تحدثنا عن الوظيفة «البؤرة» فيتم التمييز بين «بؤرة الجديد» و «بؤرة المقابلة» كالتالي:

بؤرة الجديد تسند إلى الحد الحامل للمعلومة التي لا يتقاسم معرفتها المتكلم والمخاطب. وتسند بؤرة المقابلة إلى الحد الحامل للمعلومة التي يتردد المتكلم أو المخاطب في ورودها.

وفي هذا الصدد نجد المتوكل يُعد المحور والبؤرة من الوظائف الداخلية¹ بينما المبتدأ والذيل والمنادى من الوظائف الخارجية وقدم مفهومهما للمحور والبؤرة _ كما أسلفنا الذكر_ وميز بين نوعين من البؤرة من حيث طبيعتها يوجد «بؤرة الجديد» و «بؤرة المقابلة» ومن حيث وظيفتها ميز بين نوعين «بؤرة المكون» و «بؤرة الجملة»².

1 ينظر: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، 1985، ص 25.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص113.



2.2.2. تحديد مخصص الحمل:

يُعد مخصصا للحمل القوة الإنجازية التي تواكبه.

مثال:

أ) شربت زينب فنجان قهوة ← القوة الإنجازية «الإخبار».

ب) هل شربت زينب فنجان قهوة؟ ← القوة الإنجازية «السؤال».

ج) إشرّب فنجان قهوة! ← القوة الإنجازية «الأمر».

كما تطرق الباحث إلى التمثيل الإنجازي حسب نظرية النحو الوظيفي، وبيّن مراحل

اشتقاق الجملة من الإطار الحملي إلى البنية الوظيفية ودعمه برسم توضيحي.

3.2. البنية المكونية:

يقصد بالبنية المكونية البنية الصّرفية-التركيبية ويتم بناء هذه البنية عن طريق

إجراء الشق الثالث من القواعد «قواعد التعبير» والتي تشمل القواعد الآتية:

1. قواعد إسناد الحالات الاعبارية

2. قواعد الموقعة.

3. قواعد اسناد النبر والتّغيم.

3. التّعديلات التي لحقت نظرية النحو الوظيفي:

«آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي»



يمثل هذا الكتاب خلاصة لمختلف الاقتراحات التي قدمت خلال عشر سنوات الأخيرة لتعديل واقتناء النموذج الأول ويمكن الفرق بين النموذج الأول (1978) والنموذج الثاني (1989) الذي حدد معالمه الأساسية سيمون ديك¹ في التعديلات التالية:²

❖ الانتقال إلى نموذج متعدد القوالب يطمح إلى وصف مختلف الملكات التي تشكل قدرة المتكلم التواصلية.

❖ تقليص البنيتين الحملية والوظيفية إلى بنية تحتية واحدة.

❖ صياغة البنية التحتية على أساس احتوائها مستويات متعددة للتمثيل.

❖ تركيب «القدرة التواصلية» لدى «مستعمل اللغة الطبيعية» من خمس ملكات على

الأقل وهي:

أ) الملكة اللغوية.

ب) الملكة المنطقية.

ج) الملكة المعرفية.

د) الملكة الإدراكية.

هـ) الملكة الاجتماعية.

و يُعرف ديك (1989) هذه الملكات الخمس على النحو التالي:

1 سيمون ديك باحث هولندي ولد سنة 1940، درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة أمستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول 1978

Simon Dik : Functional Grammar, North-Holland Amsterdam – 1978

2 ينظر: أحمد المتوكل : آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 5، دار الهلال العربية، 1993، ص5.



(أ) الملكة اللغوية: «يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن ينتج ويؤول إنتاجًا وتأويلًا صحيحين عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة جدًا ومعقدة جدًا في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة».

(ب) الملكة المنطقية: «بإمكان مستعمل اللغة الطبيعية على إعتبره مزودًا بمعارف معينة أن يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد استعمال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي».

(ج) الملكة المعرفية: «يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكون رصيدًا من المعارف المنظمة ويستطيع أن يشتق معارف هذه العبارات اللغوية كما يستطيع أن يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية».

(د) الملكة الإدراكية: «يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية أن يدرك محيطه ويشق من إدراكه ذلك معارف وأن يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها».

(هـ) الملكة الاجتماعية: «لا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقول فحسب بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلية معين قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة».

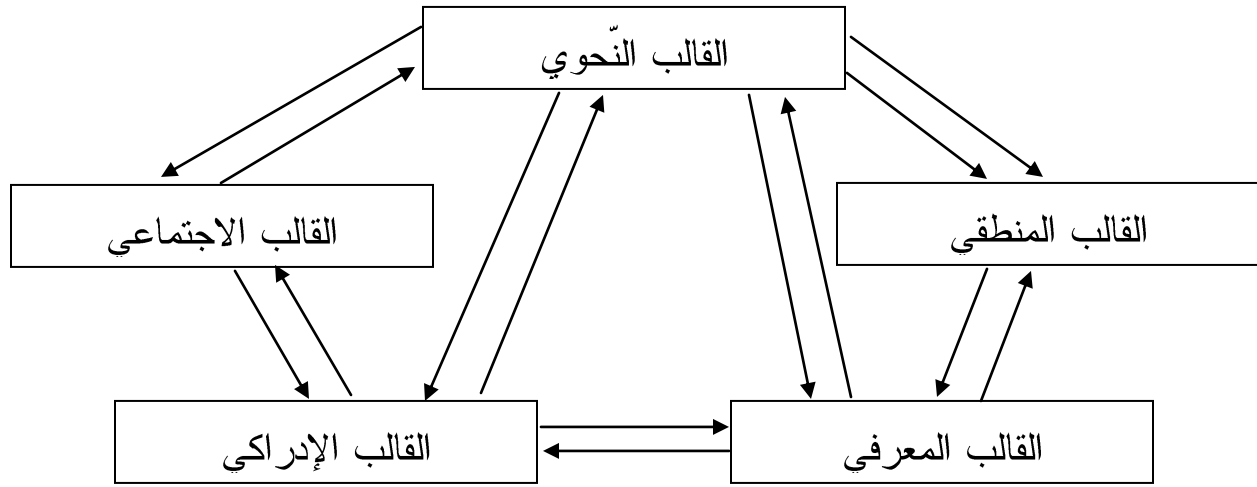
وبناءً على هذا التصور تم صياغة «نموذج مستعمل اللغة الطبيعية» والذي يتألف من خمسة قوالب يحتوي كل قالب على ملكة من الملكات التواصلية التي سبق تحديدها والقوالب هي:

✓ القالب النحوي.



- ✓ القلب المنطقي.
- ✓ القلب المعرفي.
- ✓ القلب الإدراكي.
- ✓ القلب الاجتماعي.

وترتبط هذه القوالب ببعضها البعض في علاقة تفاعل:



كما تطرق سيمون ديك (1989) للفروقات بين الحمل والقضية نذكر منها:

1. يُحيل الحمل على «الواقعة» أي على أي شيء يمكن أن يُقال عنه أنه حدث في عالم من العوالم الممكنة.
2. الأفعال المقتضية لجملة له فئتان: أفعال تأخذ فضلا لها مجرد حمل وأفعال تستلزم قضية.
3. حسب نموذج (1989) اللّواحق تختلف عن بعضها البعض من حيث الطبقة البنيوية التي تنتمي إليها.



- كما أشار الباحث علي آيت أوشان إلى كتاب الباحث أحمد المتوكل «أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي» التي تضمن معالجة أربع ظواهر لغوية وهي:
- ❖ القوة الإنجازية المستلزمة بين النحو الوظيفي والمنطق.
 - ❖ العبارات الظرفية الإنجازية.
 - ❖ امتصاص المكونات الخارجية ومبدأ نقل الرسم.
 - ❖ وحدة المحور وتناسق الخطاب السردى.

4. البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي:

- أشار الباحث إلى التغييرات التي طرأت على نظرية النحو الوظيفي والتي تجلت معالمها من خلال كتاب أحمد المتوكل «قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي» 1995م وتعلقت التغييرات بـ:¹
- بنية النموذج الواصف ككل.
 - طبيعة البنية التحتية مصدر اشتقاق العبارات اللغوية.

❖ نموذج مستعمل اللغة في الطبيعة:

- تطرق الباحث سابقاً- إلى «نموذج مستعمل اللغة الطبيعية» هذا الأخير الذي تضمن خمسة قوالب بحيث كل قالب منها يصف ملكة من الملكات الخمس.
- وأشار أحمد المتوكل إلى إمكانية إضافة ملكات أخرى كالملكة الشعرية، وبالتالي إضافة قوالب أخرى بحيث أن كل قالب يتضمن قوالب فرعية، وقدّم عن ذلك مثلاً عن

1 ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان الرباط، 1995، ص22.



القلب النحوي الذي يتألف من ثلاثة قوالب فرعية كما اقترح المتوكل إضافة قالب فرعي أسماه: «القلب النصي».

أما سيمون ديك فاقترح خمسة قوالب فرعية تتدرج تحت القلب المنطقي وهي:

(1) قالب الحدود.

(2) قالب المحمولات.

(3) قالب الدمول.

(4) قالب القضايا.

(5) قالب الإنجازات.

❖ وظائف القوالب:

من خلال هذا العنوان أراد الباحث الوصول بنا إلى أهمية هذه القوالب ووظيفتها ومدى تفاعلها مع بعضها البعض.

ووضح الحالات التي تستدعي اشتغال القوالب الخمسة والحالات التي لا تستدعي اشتغالها جميعاً.

كما أشار إلى العبارات ذات الطابع الشعري (المنتمية إلى الخطاب الأدبي) والتي تستلزم استعمال القلب السادس الشعرية.

ليتطرق بعد ذلك إلى تقسيم قوالب نموذج مستعمل اللغة الطبيعية، حيث قسمها إلى

فئتين:

(أ) قوالب آلات:

وهي التي تضطلع بصفة فعلية بإنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

وتضم القلب النحوي والمنطقي والشعري (إذا ثبت ورود إضافتهم).



ب) قوالب مخازن:

وهي التي تمد قوالب الآلات بما تقتضيه عمليتا الإنتاج والتأويل من معلومات غير لغوية أي مدركات حسية، معارف عامة، مواضع إجتماعية...
 وبعد أن تحدثنا عن أهمية هذه القوالب يمكننا إن نشير بأن الباحث أكد على أهمية قوالب الآلات عن نظيرتها دون منازع وذلك لكون قوالب الآلات دائمة الأشغال على عكس نظيرتها التي تشتغل عند الحاجة إليها فقط.
 كما تحدث الباحث عن تفاوت الأهمية بين القوالب في الفئة نفسها فنجد القالب النحوي يتصدر القائمة من حيث أهميته في فئة قوالب الآلات، كما هو الحال بالنسبة إلى القالب المعرفي والذي تفوت أهميته بقية قوالب المخازن.
 وفي هذا الشأن يوضح أحمد المتوكل تفاوت الأهمية بين القوالب وذلك من خلال انشغالها ومثال ذلك الجملة:¹

هل حصلت على كتاب ديك الأخير؟

لكي يتمكن المخاطب من فهم هذه الجملة فهما تاما يجب أن يُشغل القوالب الخمسة على النحو التالي:

1_ يمد القالب النحوي المسؤول بالمعلومات اللغوية الصّرف وهي:

معلومات صرفية تركيبية ومعلومات دلالية ومعلومات تداولية وبفضل هذه المعلومات يستطيع المخاطب أن يدرك المعنى اللغوي للعبارة المعنية بالأمر.

1 أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، 1995، ص ص 25، 26.



2_ يوفر القالب المعرفي المؤول المعلومات التي توصله إلى التعرف على ما تحيل عليه العبارة "كتاب ديك الأخير" ولايستطيع أن يتوصل إلى ذلك إلا إذا توافرت لديه المعلومات التالية: أن ثمة لغويا يسمى ديك ولقد ألف مجموعة من الكتب وآخرها كتاب ظهر في 1989

3_ على إعتبار أن الجملة واردة في مقام الإلتماس لا السؤال المحض، توكل مهمة اشتقاق القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا (أي الإلتماس) إلى القالب المنطقي .

4_ لكي يتوصل المؤول إلى إدراك أن المراد التماس، يجب أن تلجأ إلى القالب الاجتماعي التي تمكنه من معرفة أن الطلب الصادر عن شخص ذو وضع إجتماعي مساوٍ يكون التماسا.

5_ وقد يشغل القالب الإدراكي كذلك في تأويل العبارة المعنية بالأمر حيث يمكن المخاطب أن يستعين في عملية التعرف على الكتاب المقصود بالصورة التي له عنه (كتاب ذو حجم معين ولون معين) .

كما هناك حالات لا تستدعي تشغيل القوالب الخمس الخمسة كلها.

ومن خلال هذا الفصل إستطاع الباحث أن يمدنا بأهم الأسس النظرية والمبادئ المنهجية التي يقوم عليها النحو الوظيفي كما يقدمها الباحث أحمد المتوكل من خلال مجموعة الدراسات التي قام بها والتي ألمت بهذه النظرية جملةً وتفصيلاً.

_ومن خلال هذا نخلص إلى أن نظرية النحو الوظيفي تعتبر إحدى أهم النظريات اللسانية الحديثة التي أسسها سيمون ديك وانتقلت إلى العالم العربي عبر بوابة المملكة المغربية على يد الباحث أحمد المتوكل الذي يرى أنه للتفصيل في النظرية علينا البدء بالتمييز بين النظريات الوظيفية عن غير الوظيفية فهذا التمييز يجعل الرؤية واضحة من بدايتها .



وللفصل بينهما أورد الباحث يحي بعطيش مايلي:¹

النحو الوظيفي:

هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة، أي الوظائف التركيبية (النحوية: فاعل، مفعول) لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من كل، تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية أو (تبليغية: هي الوظائف الدلالية والتداولية) بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية بالأغراض التبليغية (التواصلية) التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها.

وبهذا يكون النحو الوظيفي حسب يوسف تغزاوي هو ذلك الجهاز المركب من محصلة كل هذه الوظائف (التركيبية، الدلالية، التداولية) المتظافرة فيما بينها.²

النحو غير الوظيفي (الصوري):

يكتفي في هذا النحو بتحديد وظائف بينة الجملة (الوظائف النحوية كالفاعل والمفعول) كما هو الشأن في النحو القديم الذي لا يمثل فيه الوظائف الدلالية أو التداولية . وقد لخص الباحث يحي بعطيش المراحل التي مر بها النحو الوظيفي منذ نشأته إلى يومنا هذا إلى ثلاث مراحل أو نماذج نحوية هي:³

-
- 1 ينظر: يحي بعطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (أطروحة دكتوراه: في اللسانيات الوظيفية الحديثة) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و اللغات ،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،2006، 2005 ص 78.
 - 2 يوسف تغزاوي :الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي ،ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ص91.
 - 3 ينظر: يحي بعطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (أطروحة دكتوراه: في اللسانيات الوظيفية الحديثة) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،2006/2005، ص 79.



أ_ نموذج النحو الوظيفي النواة. أو نموذج ما قبل المعيار (modèle prè_standard) (1978-1988):

وشمل بصفة عامة كل الدراسات التي مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب، في إطار الكلمة المفردة والمركبة والجملة (البسيطة والمركبة) مع التركيز أساساً على الجملة البسيطة.

ب_ نموذج النحو الوظيفي المعيار (modèle standard) (1989-1997):

وشملت جملة من الدراسات مست بعض القضايا المعجمية والتركيبية والتداولية، في إطار الجملة المركبة والمعقدة، حيث أعادت فيها النظر ومحصلتها وعمقتها ووسعتها بإجراء بعض التعديلات عليها لتناسب إنتاج الخطاب أو النص الذي أصبح فيه الملكة اللغوية نصية تتشكل من زمرة من الملكات، تتفاعل فيما بينها أثناء عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه، متوسلة من القوالب والطبقات.

ج_ نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعيار (modèle post-standard) (1997-.....):

وهو النموذج الذي لا يزال في طور النشأة والتعديل والتحسين، وبحاجة إلى بحوث مكثفة تمحص وتغني فرضيته الأساسية القائمة على أطروحة التماثل البنيوي للخطاب، ومفادها أن بنية الخطاب الطبيعي بنية واحدة، تتعكس بكيفية واحدة، في نموذج مستعمل اللغة الطبيعية سواء تعلق الأمر بأقسام الخطاب، أو باللغات المختلفة المتباينة نمطياً (كاللغات الهندواروبية واللغات السامية...)، أو بالأنماط التبليغية المختلفة اللغوية وغير اللغوية (كإشارات البكم الصم، والرسم والموسيقى والسينما....)

يعد الباحث مسعود صحراوي نظرية النحو الوظيفي من أقوى النظريات تأثراً

بالتداولية



- و استثماراً لمعطياتها، و لذلك اقترح تسميتها بـ: "اللّسانيات الوظيفية التّداولية"¹.
- وكبقية النظريات وُجه لنظرية النحو الوظيفي عدة انتقادات أهمها أنها نظرية تقترح شبكة وظيفية في غاية التعقيد و اللواقعية، و تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :
- أ_ الوظائف التركيبية (الفاعل، المفعول)
- ب_ الوظائف التداولية (البؤرة ، المحور ، و المبتدأ و الذيل) .
- ج_ الوظائف الدلالية .
- وكذا اعتمادها على الصّورية وكذا الرموز الرّياضية².

1 فاطمة زايدي: تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل، (مذكرة ماجستير في اللسانيات العربية) قسم اللغوة والأدب العربي، كلية اللغوة والأدب و الفنون ،جامعة باتنة، الجزائر، 2016، 2015، ص46.

2 حافظ إسماعيل علوي، منتصر أمين عبدالرحمان: التداوليات و تحليل الخطاب، بحوث محكمة، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، 2013، ص644.



الفصل الثاني: الأسس البيداغوجية

المبحث الأول: قراءة في التّوجيهات التربوية لمنهاج اللّغة العربية: الدّرس اللّغوي.

بيّن الباحث مدى إهتمام مناهج اللّغة العربية بالتعليم الثّانوي بالدّرس اللّغوي وتجلّى ذلك من خلال إدراجه حصصاً مستقلة للدرس اللّغوي ومعالجته لمختلف الظواهر اللّغوية وإدراجها في عملية التقويم الإجمالي.

ومن خلال هذا القسم من الدّراسة يسعى الباحث إلى الوقوف عند التّوجيهات التربوية لمنهاج اللّغة العربية وكيفية معالجتها لوضعية الدرس اللّغوي شعب أدبية.

التّوجيهات التربوية لمنهاج اللّغة العربية بالتعليم الثّانوي:¹

1. تحديد المجال الوثائقي:

وذلك من خلال عدة وثائق تربوية ولقاءات نذكر منها:

- وثائق تربوية في اللّغة العربية (1994).
- اللّقاءات الخاصة بأساتذة اللّغة العربية العاملين بالتعليم الثّانوي (1996).
- منهاج اللّغة العربية بالتعليم الثّانوي (1996).

2. تحديد المتن:

أولى الباحث إهتمامه بوثيقة منهاج اللّغة العربية على اللّقاءات التربوية الخاصة بالأساتذة كون الأخيرة تقدّم الأسس البنائية والوظيفية التي يقوم عليها الدّرس اللّغوي، بينما وثيقة المنهاج تقدم المرتكزات المعرفية والديداكتيكية للدّرس اللّغوي وتضمّ أهدافه

1 ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي (سلسلة البيداغوجيا5)، ط1، دار الثقافة ،الدار البيضاء،1998،ص ص 91،92.



ومحتوياته ومنهجيته وهي المعتمد عليها لتحديد الأسس العامة للدرس اللغوي خاصة اللسانية والديداكتيكية، وأشار الباحث إلى أن دراسته لهذه التوجهات تقوم على ثلاثة مستويات وهي كالتالي:

1. القراءة التمهيدية:

يتم في هذا المستوى تقديم التوجيهات التربوية لمنهاج اللغة العربية الخاصة بالدرس اللغوي بالتعليم الثانوي كما هي وردت في الوثائق التربوية:

1.1. الأهداف:

يهدف الدرس اللغوي إلى دراسة ظواهر اللغة العربية من حيث أنساقها النحوية والبلاغية والعروضية وبنياتها الصرفية والتركيبية، وتعتمد هذه الدراسة على النصوص كمنطلق يتم منه تدريس جميع فروع اللغة بهدف جعل المتعلم يستثمر الظواهر اللغوية باختلافها في فك رموز النص وتعميق دلالاته.

أوضح الباحث العلاقة بين الأهداف والأنشطة التعليمية التعلمية والطريقة والوسائل وذلك حسب ما قُدم في البطاقة التقنية الخاصة باللقاءات التربوية التي من خلالها تجلّى هدف الدرس اللغوي وهو تنمية الكفايات التواصلية والمنهجية والثقافية وترسيخ القيم الوجدانية.

فالأهداف التربوية هي العنصر الأول من عناصر المنهاج وهي هامة جداً، فعلى ضوءها نحدد المحتوى والأنشطة والتقويم.¹

1 منصور حسن الغول :مناهج اللغة العربية ،طرائق وأساليب تدريسها ،دار الكتاب الثقافي ،الأردن ،2009،ص12.



2.1. المحتويات:

تمّ بناء محتويات الدّرس اللّغوي بالتّدرّج من السّهل البسيط والمتمثل في الصّوت والإيقاع إلى الصّعب المركب والمتمثل في الظواهر البلاغية والأسلوبية، وذلك حسب المستوى الدّراسي وما يتوافق مع ميول وقدرات المتعلّم وقد رُوِيَ في هذه المحتويات مجموعة من المبادئ منها:¹

❖ **مبدأ التّدرّج:** تمّ مراعاة هذا المبدأ في شقين أولهما ما تعلق بالظواهر اللّغوية وثانيهما ما تعلق بالمتعلّم، وهذا بهدف تحقيق نوع من التكامل بين الدّرس اللّغوي وبين القراءة من ناحية وبينه وبين درس التعبير والإنشاء من ناحية أخرى.

❖ مبدأ الشمولية:

وذلك بتميز الدّرس اللّغوي باتصاله بالقراءة المنهجية² للنصوص وبدرسي التعبير والإنشاء بحيث لا يمكن الاستغناء عن أدواته في تفكيك النصوص وقراءتها وإنتاجها. وبناءً فإنّ القراءة المنهجية للنصوص تتفاعل مع النشاط اللّغوي من خلال استثمار النصّ القرآني في الدّرس اللّغوي وتوظيف محتويات الدّرس اللّغوي (ظواهر تركيبية - ظواهر أسلوبية ظواهر تداولية.) في مختلف مراحل القراءة المنهجية.

1 ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي (سلسلة البيداغوجيا5)، ط1، دار الثقافة ،الدار البيضاء،1998،ص ص 94،95

2 القراءة المنهجية: مقارنة ديداكتيكية لتدريس النصوص الأدبية في المؤسسات التعليمية ،ورد هذا المصطلح في السياق الفرنسي مع نهاية الثمانينات من القرن الماضي وتمّ استقدامها إلى السياق التربوي المغربي مع منتصف التسعينات من القرن الماضي ، و هي قراءة واعية بخطواتها و اختياراتها المنهجية تنظر إلى النص باعتبارها نسيجا لعلاقات بين مكونات داخلية وخارجية متفاعلة. ينظر : نتلاغ عبدالله : القراءة المنهجية للنصوص و تنمية التفكير النقدي لدى المتعلم ،(مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية _ العدد 60 _30_01_2020)جامعة محمد الخامس ،المغرب ، ص 31.



وهذه التفاعلات تهدف أساساً إلى تحقيق وحدة درس اللغة العربية وتجسيد التناغم المنشود بين مكوناته انسجماً مع مبدأ الكفايات التي ترتقي بالمتعلم نحو قدرات أعلى من الأداءات والمهارات المجزأة.

3.1. المنهجية:

يقصد بالمنهجية في الدرس اللغوي:

الكيفية المعتمدة في وصف الظواهر اللغوية انطلاقاً من متن معين، ويهدف هذا الوصف إلى إدراك العلاقة بين المبنى والمعنى.

ومن ثمّ فإنّ منهجية الدرس اللغوي تقوم على ما يلي:¹

أ. أساليبها: ينطلق عمل الأستاذ من مصادر مختلفة:

- **النص الرئّيس**: الذي درسه التلاميذ حيث يعتبر منطلقاً لعملية الوصف ومرجعاً للأستاذ.

- **نصوص مساعدة**: شرط أن تكون تغطي عناصر الظاهرة المدروسة والتي لم ترد في النصّ الرئّيس.

- **نصوص لغوية**: تحوي الظاهرة المدروسة أو جزءاً منها.

ب. خطواتها: تقوم منهجية الدرس اللغوي على أربع خطوات أساسية:

1. **مرحلة أولى**: تتم فيها القراءة الفاحصة للنص الرئّيس أو المساعد أو للنص اللغوي.

2. **مرحلة ثانية**: يقوم خلالها الأستاذ وتلاميذه بوصف الظاهرة اللغوية المدروسة

واستنباط المبادئ، أو القواعد أو النتائج أو الإشكاليات عن طريق الاستقراء

والمقارنة.

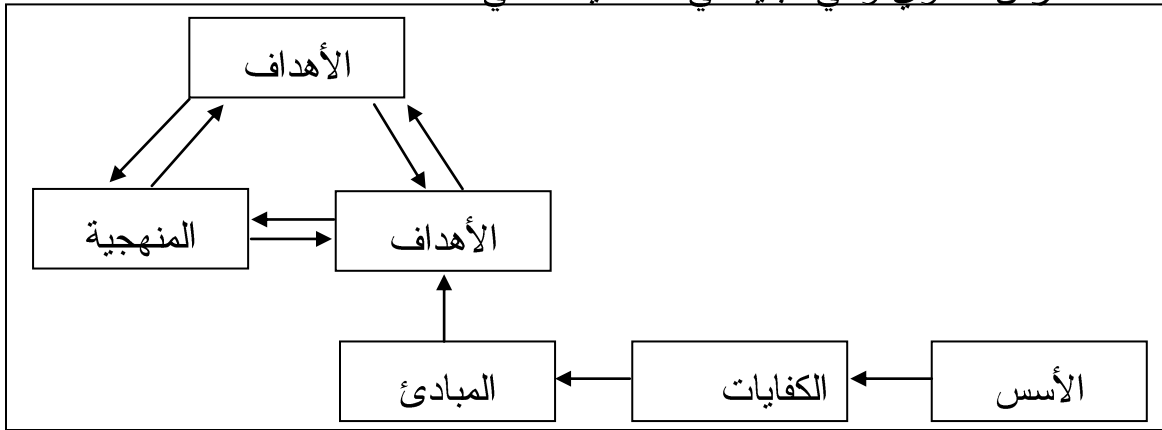
1 ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ، مرجع سابق، ص ص 96،97

3. مرحلة ثالثة: ينجز خلالها التلاميذ تطبيقات على الظاهرة المدروسة بهدف ترسيخها والوقوف على حدودها، وتوظيفها في إنتاجات شخصية.

4. مرحلة رابعة: يتم فيها استحضار معطيات الدرس اللغوي أثناء القراءة المنهجية وفي التعبير والانشاء.

ومن القراءة التمهيدية للتوجيهات التربوية نخلص إلى الأسس التي يقوم عليها

الدرس اللغوي وهي مبنية في التخطيط الآتي:



2. القراءة التحليلية:

أشار الباحث في هذا القسم إلى وحدات المنهاج الدالة على انفتاحه على الدرس اللساني الحديث والدراسات الديداكتيكية وهذا يبرز رغبة منهاج اللغة العربية مواكبة المستجدات العالمية (المعرفية والثقافية) خاصة بعد النقلة النوعية التي أحدثها الدرس اللساني الحديث وذلك بهدف إكساب المتعلم مجموعة من القدرات والمهارات التي تعبر عن كفاية التواصل والتعبير واستقبال الخطاب الشفهي والمكتوب وفك رموزه وإدراك خصوصياته وأنماطه وأهدافه والتمكن من مهارة إنتاج خطاب مع سياق التواصل ووضعياته، وفي هذا الإطار يقول عبد السلام المسدي:



«وَجِبَ عَلَى مَعَلِّمِ اللُّغَاتِ أَنْ يَسْتَتِيرَ بِمَا تَمَدَّ بِهِ اللُّسَانِيَّاتُ مِنْ مَعَارِفٍ عِلْمِيَّةٍ حَوْلَ طَبِيعَةِ الظَّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ».¹

فاللوم اللسانيات صارت حقلا معرفيا خصبا لها مكانة مرموقة في مجال العلوم الإنسانية الرائدة وذلك بالنظر إلى الأدوات والمفاهيم النظرية والإجرائية التي تقدمها للباحث، ولذا أصبح لزاما أن تتم دراسة اللغة بمفاهيم لسانية دراسة وتدرسا.²

ولإيضاح ارتباط الدرس اللغوي بالأسس المعرفية اللسانية لجأ الباحث إلى جدول أبرز فيه العلاقة بين الاتجاه اللساني والمبادئ النظرية وهو كالتالي:³

الاتجاه اللساني	المبادئ النظرية
- اللسانيات المعيارية «التقليدية»	- معرفة علوم البلاغة العربية من بيان ومعان وبديع. - معرفة بعض خصائص البنية الصوتية الإيقاعية للغة. - تربية حاسة السمع. - اكتساب حس فني للتمييز بين معايير الجمال في الأسلوب والإيقاع. - اكتساب حاسة التذوق الفني المستندة إلى معايير فنية وجمالية.
- اللسانيات الوصفية	- القدرة على وصف الظواهر اللغوية واستقرائها والمقارنة بينها.

1 عبد السلام المسدي: اللسانيات و أسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 136.

2 ينظر: عبد الوهاب صديقي: النحو الوظيفي و ديداكتيك اللغة العربية، (مجلة علوم التربية _ العدد 59_ أبريل 2014) المغرب ص 130.

3 علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص ص 91، 92.



<p>- التمكن من تطبيق القواعد والمفاهيم والأساليب المكتسبة في تحليل أو قراءة النصوص وفي التعبيرين الشفهي والكتابي.</p> <p>- التمكن من التأمل في النصوص اللغوية الواصفة.</p>	<p>«البنوية»</p>
<p>- الإلمام بأساليب التواصل وأغراض استعمال عبارات معينة.</p> <p>- التمكن من التعبير بأكثر من أسلوب أو صيغة على الفكرة الواحدة.</p> <p>- التمكن من مطابقة المقال للمقال.</p>	<p>- اللسانيات الوظيفية</p>

كما أشار الباحث إلى مفهوم الكفاية التّواصلية بقوله أنها: «مجموع القدرات (قدرات لسانية - تواصلية - تعبيرية) التي تمكن من إكتساب اللّغة وإستعمالها وتوظيفها نطقاً وكتابة في مختلف مجالات التواصل» وخصص هذه الكفاية حسب المستوى الدّراسي في التعليم الثانوي (أولى، ثانية، ثالثة) موضحاً ذلك في جدول.

ومن خلال القراءة التحليلية نخلص إلى أنّ الدّرس اللّغوي أصبح يقوم على تطوير الكفاية اللّغوية للمتعلّم بناءً على تصور جديد ينسجم مع متطلبات التّجديد المعرفي والديداكتيكي.

3. القراءة التّركيبية - التقويمية:

وَضَح الباحث العلاقة بين الخطاب الديداكتيكي والأنشطة التعليمية التعلّمية المطلوب تحقيقها وذلك من خلال جدول تطرق من خلاله إلى نوع الخطاب الديداكتيكي (ديداكتيك



معيارية -ديداكتيك و صفية -ديداكتيك وظيفية) والأنشطة المراد تحقيقها ومن خلال ذلك توصل إلى أنّ الدرس اللّغوي في منهاج اللّغة العربية بالتعليم الثانوي يقوم على مستويين:¹

❖ مستوى بنائي:

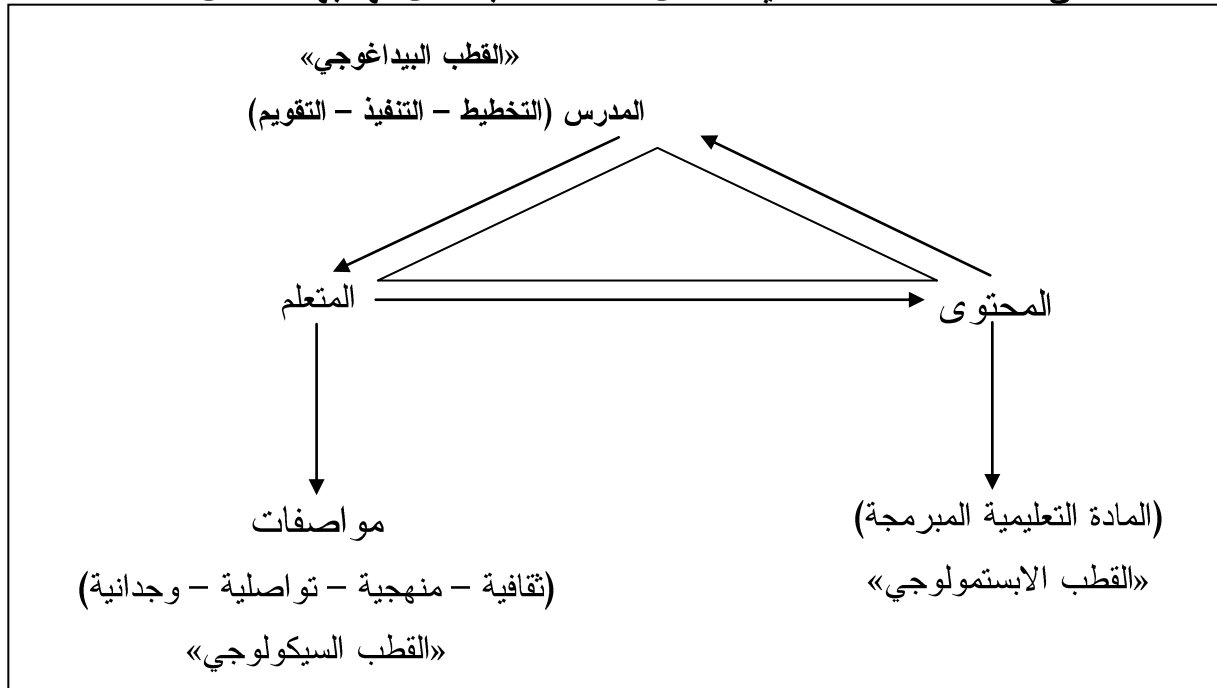
ويتمثل في البنية العامة المكونة للدرس اللّغوي وكيفية تنظيم محتوياته.

❖ مستوى وظيفي: ويشمل بعدين:

- **بعد منهجي - ثقافي:** ويتميز الدرس اللّغوي في هذا المستوى باتصاله الوثيق بالقراءة المنهجية للنصوص وبدرسي التعبير والانشاء وهذا التفاعل المتكامل بينهم في خدمة درس اللّغة العربية.

- **بعد تواصل:** حيث يتم التركيز في هذا المستوى على القواعد الوظيفية الأكثر تداولاً والتي يشيع الخطأ في استعمالها.

كما أن الخطاطة العامة لتنفيذه تشمل ثلاثة أقطاب نمثل لها بهذا الشكل:



1 ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي ،مرجع سابق ،ص ص 104،105.



المبحث الثاني : قراءة في الكتاب المدرسي :الدرس اللغوي: النحو الوظيفي .

الكتاب المدرسي:

يعتمد منهاج اللغة العربية في تنفيذه على عدة سبل منها:¹

1. وظائف التدريس: أي ما يقوم به المدرس، وهي:

- وظيفة التخطيط.
- وظيفة التنظيم.
- وظيفة التنشيط.
- وظيفة التقويم.

2. أنشطة التعلم: أي ما يقوم به التلميذ، وهي:

- إنجاز مهام التعلم.
- المساهمة في النشاط التعليمي.
- الاتصال بالمحيط الوثائقي.
- إنجاز الفروض.
- النشاط المفتوح.

3. الوسائل والوسائط:

1.3. الوسائل:

أهمها الكتاب المدرسي الذي يعتمد على مبدأ تعلم التعلم، والتكامل بين المحاور والمواضيع.

2.3. الوسائط: ويشير هذا المصطلح إلى:

1 علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي، مرجع سابق ،ص 109.



«مجموعة الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم أو التعلّم لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار، أو تدريب التلاميذ على المهارات وتعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم فيهم»¹.

وهي كل ما يشكل حلقة تواصل بين المعلم والمتعلم ومنها:

- الوثائق والمطبوعات.

- الجداول والرسومات.

- المعينات السمعية والبصرية.

يعتبر الكتاب المدرسي حلقة وصل بين المتعلّم والمعلّم باعتباره الوعاء الذي يتضمن محتوى المادة الدراسية، فالكتاب يستمد أهميته من أهمية المحتوى ولذلك رسمت وظائف عدة للكتاب المدرسي من أبرزها:²

- الوظيفة التبليغية (الإخبارية).

- الوظيفة التعليمية (التكوينية).

- الوظيفة التقويمية التوجيهية.

- الوظيفة الهيكلية (التنظيمية).

- وظيفة التمرين والتدريب.

وباعتبار الكتاب المدرسي مصدرا من مصادر المتعلّم ووسيلة من وسائله فلقد وضح الباحث أهداف استخدامه ضمن موارد الدّرس ووسائله وخصص الباحث الحديث

1 صباح محمود: تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ط1، دار البازوري العلمية، عمان، 1988، ص07.

2 فتيحة حديد: المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، دراسة

تحليلية نقدية، (رسالة ماجستير: لسانيات)، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011/2012، ص36.



عن الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية - الشعب الأدبية المستوى الثانوي - حيث وضع مكوناته وهي كالآتي:¹

- درس النصوص.
- الدرس اللغوي.
- درس التعبير والانشاء.

كما سلط الضوء على الدرس اللغوي كونه إعتد إطاراً نظرياً مستمداً من النحو الوظيفي - كم صاغة المتوكل - ثم بين خصائصه، و لقدد حدد الفارابي هذه الخصائص سواءً من ناحية الأهداف التي يُحققها الدرس اللغوي أو من ناحية محتواه والذي يجب أن يكون صحيحاً وجديداً ويتساير مع قدرات المتعلمين ومستوياتهم والإطار الزمني المحدد له، كما أشار إلى خاصية أخرى من خصائص الدرس اللغوي وتكون على مستوى البنية أي أنّ بنيات الدرس و تختلف حسب طرائق التعلم.²

ومنها نستخلص أنّ العملية التعليمية التعلمية يقوم على عدة مرتكزات من بينها المحتوى هذا الأخير الذي تختلف أهميته باختلاف المقاربة البيداغوجية المعتمدة ولتوضيح ذلك أورد الباحث الجدول الآتي:³

النظر إلى المحتوى	المقاربة البيداغوجية
- التمرکز حول المحتوى (المادة التعليمية) مجزأة إلى أقسام حيث تتخذ صيغة تراكمية ويقينية.	المتمرکزة حول تبليغ المعرفة «التقليدية»

1 علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي ،مرجع سابق ،ص 111.

2 ينظر: عبداللطيف الفارابي: تحضير الدروس و تخطيط عمليات التعليم و التعلم ،دراسة في الأسس النظرية و تطبيقاتها ط1، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء، 1996، ص13.

3 علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي ،مرجع سابق ،ص 113.



<p>- صياغة المحتويات على شكل سلوكيات يقوم بها المتعلم في وضعيات محددة.</p>	<p>المتركزة حول تعديل السلوك «السلوكية»</p>
<p>- المحتويات أنشطة آلية غير مخططة مسبقا حيث تنطلق من حاجيات المتعلم وحوافزه ومشكلاته وتنتج عن بحثه واكتشافه الذاتيين.</p>	<p>المتركزة حول نمو الشخص «البنائية»</p>
<p>- ليست هناك محتويات جاهزة وإنما هناك وضعيات تربوية تتيح للتلاميذ القيام بأنشطة وأعمال جماعية، ولذا فإن المحتويات غير مجزأة إلى مواد وفروع، بل إنها متداخلة وتتمركز حول حاجيات الجماعة وميولاتها ومشاكلها وأهدافها.</p>	<p>المتركزة حول نشاط الجماعة «السوسيوبنائية»</p>

وهذه المحتويات لا تتبني عن طريق تفضيل معلومات معينة على أخرى ولكن حسب تصورات أصحاب القرار السياسي حول الإنسان والمجتمع الملائمين لنسق تربوي معين.

وهذا ما أيده الكثير من الباحثين فمهمة اختيار المحتوى مهمة صعبة يلزمها معايير عملية ولا يكون اختياره عشوائيا، وفي هذا الإطار يقول صلاح خضر:

«الخطوة الأولى والمهمة في عملية اختيار المحتوى هو اختيار الموضوع أو المجال الرئيسي، حيث يتم هذا الاختيار مرتبنا بمناسبة الهدف وليس على أساس تفضيل موضوع على موضوع آخر، كما يجب أن يكون الموضوع المختار يتناسب والحجم الساعي (موضوع على موضوع آخر) المخصص له، كما يجب أن يكون مرنا بحيث يسمح باحتواء أفكار جديدة، أما الخطوة الثانية فتتمثل في اختيار الأفكار الأساسية التي يشملها الموضوع المختار أولا، ويتم اختيار هذه الأفكار من قبل لجان خاصة وخبراء مختصين



في المادة نفسها، وبعد وضع الأفكار المناسبة نختار المادة العلمية الخاصة بالأفكار الرئيسية، بحيث يجب أن تكون مثالا صادقا يعبر عن الفكرة الرئيسية، وعادة ما نجد مجموعة من العينات التي تفي بهذا الغرض نختار أكثرها ملائمة للتلميذ والبيئة التي يعيش فيها»¹.

- محتويات الدرس اللغوي الوظيفي:

حسب الكتب المدرسية للمستويات الثلاثة بالتعليم الثانوي والتي إختار منها الباحث وحدتين من كل مستوى إستخلص إلى أن محتويات الدرس اللغوي التي تستمد أساسها المرجعي من نظرية النحو الوظيفي تخضع لمبدأ التدرج، حيث تمّ بناء برنامج الدرس اللغوي مرحليا على أساس تخصيص السنة الأولى لدروس أقرب ما تكون إلى المداخل ليتم التركيز في السنة الثانية على بعض المفاهيم وصولاً إلى تناول قضايا لغوية وأسلوبية أعمق وأدق في السنة الثالثة.

وتمّ حصر محتويات الدرس اللغوي الوظيفي في ثلاث ظواهر لغوية كبرى وهي:²

1-ظواهر معجمية.

2-ظواهر تركيبية.

3-ظواهر تداولية.

وسنبرز في هذا الجدول الظواهر اللغوية الوظيفية حسب هذا التصنيف:³

1 صلاح خضر:قرارات في مناهج و طرق التدريس ،ط1،دار العربية للنشر والتوزيع ،2000،ص93.

2 علي آيت أوشان:اللسانيات و البيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي ،مرجع سابق ،ص116.

3 :المرجع نفسه،ص117.



ظواهر معجمية	ظواهر تركيبية	ظواهر تداولية
- التوسيع	الجملة البسيطة	- الوظائف
- التقليل	الجملة المركبة	- العطف
- المحافظة		- القصر وأحكامه
		- الوصل والفصل
		- الاستفهام
		- الأمر والنهي
		- الاتساق

والهدف من هذا التصنيف هو تقريب الدرس اللغوي الوظيفي من المدرس حيث يتمكن هذا الأخير من معرفة خصوصية كل ظاهرة لغوية ومعرفة أصولها اللسانية، ومثال ذلك ظاهرة التوسيع والتقليل والمحافظة يعالجها النحو الوظيفي ضمن القضايا المعجمية في اللغة العربية.

وفي هذا الإطار بين اللساني المتوكل إشتقاق المحمولات الفعلية، حيث يبرز مختلف أنماط العلاقات الواردة في اللغة العربية بين المفردات الأصول والمفردات المشتقة وكيفية رصد هذه العلاقات إنطلاقاً من الفرضية التي تعتبر أنّ مفردات اللغة صنفان:

- مفردات أصول: يمثل لها في المعجم في شكل إطار حملي.
- مفردات مشتقة: عن طريق نسق من قواعد الإشتقاق تمكن من تكوين مفردات جديدة.

أما ظاهرة الاستفهام فيعالجها المتوكل ضمن القضايا التداولية إنطلاقاً من أربعة مباحث كبرى وهي:

- البؤرة في الجمل الاستفهامية.



- استفهام الحمل.
- استفهام المكون.
- الاستفهام واستلزماته الحوارية.

وقد تمّ الاقتصار في الدرس المنجز في الكتاب المدرسي على المبحث الرابع «الاستفهام واستلزماته الحوارية»¹.

إنّ انتقال المعرفة من مجالها العلمي الصّرف إلى المجال التّعليمي يحدث فيها تغيرات عديدة، وهذا ما أشار إليه أستولفي Astolfi مبينا أنّ تعيين عنصرًا ما من المعرفة العلمية ليصبح موضوعًا للتدريس يحدث تحولًا كبيرًا في طبيعة هذا العنصر في الوقت الذي تتغير فيه الأسئلة التي يسمح هذا الأخير بالإجابة عنها وكذا الشبكات العلائقية التي يقيمها مع مفاهيم أخرى، وبناءً عليه «ابستمولوجيا مدرسية» *Epéstmologie scolaire* يمكن تمييزها عن الايبستمولوجيا المعتمدة في المعارف المرجعية *Les savoirs de* ². référence

ونستخلص مما سبق أنّ الباحث يُولي إهتمامه بالنقل الّديداكتيكي هذا المصطلح الذي يشير إلى نقل المعرفة من فضائها العلمي الخاص إلى فضاء الممارسة التّربوية لتتناسب خصوصيات المتعلّمين النفسية وتستجيب لحاجاتهم عن طريق تكييفها وفق وضعيات تعلّمية.³

1 ينظر: أحمد المتوكل، قضايا معجمية، المحمولات المشتقة في اللغة العربية، مطبعة النجاح

الجديدة، الدار البيضاء، 1996، ص13

2 J. Astolfi et M. Develay : La didactique des science, Que sais _ ge ? 3ed, PUF, 1993, p42.

3 زهرة بوخاتمي : النقل الّديداكتيكي (مجلة التعليمية : المجلد5، العدد5، سبتمبر 2018) كلية الآداب و الفنون ،جامعة الجيلالي ليايس، بلعباس، الجزائر ،ص51.



فالنقل الديدائكتيكي ضرورة حتمية لأن المعرفة المدرسية ملزمة بمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي الذي تعرفه موضوعات المعرفة بشكل كبير.

ولذا وجب على المدرس أن يمتلك مهارة النقل الديدائكتيكي ويستحضر ثلاث صيغ منطقية أثناء إعدادة لوضعية تعليمية والتي وضحا دوفلاي في العناصر في العناصر الآتية:¹

أ. منطق المحتويات.

ب. منطق التلاميذ.

ج. منطق البيداغوجي الخاص.

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ المعرفة العلمية اللسانية تخضع لتحويلات حين تنتقل إلى المعرفة المدرسية بحكم الفرضيات والأسئلة والأحداث التي تحكم الحقل المعرفي، ولذا وجب على المدرس مراعاة خصوصية بناء المعرفة المدرسية وتمكنه من كيفية النقل الديدائكتيكي للمحتويات المعرفية وإيصالها بأحسن الطرائق التي تضمن إستعابها من طرف المتعلم.

وإختتم الباحث دراسته لهذا القسم بتقديم ملاحظات عامة حول كيفية تنفيذ دروس النحو الوظيفي في الكتاب المدرسي أهمها:²

- غياب تصور متكامل ينظم الظواهر اللغوية المقررة.
- تنويع التخطيط في إنجاز الدروس.

1 ينظر : علي آيت أوشان ، اللسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي ، مرجع سابق ، ص 119.

2 ينظر : المرجع نفسه، صص 121-123.



- الإكثار من مفاهيم لسانيات النحو الوظيفي دون توضيحها وذلك في الخلط بين مفاهيم النحو الوظيفي والنحو التوليدي التحويلي والنحو القديم وهذا ما ينعكس سلبيًا على تصورات المتعلم.
- غياب مداخل نظرية توضيحية لبعض مفاهيم النحو الوظيفي والتي بإمكانها مساعدة المعلم والمتعلم.
- ومن خلال هذه الملاحظات إستنتج الباحث أن تنفيذ الدرس اللغوي الحديث يواجه عدة صعوبات سواء على المستوى الابستمولوجي أوالمستوى السيكولوجي أوالمستوى البيداغوجي ويقترح كحل لمجابهة هذه العوائق وضع دليل لمصطلحات النحو الوظيفي الواردة في الكتاب المدرسي وضبط هذه المصطلحات وحسن استعمالها كما هي محددة في أصولها العلمية.



المبحث الثالث: دليل مصطلحات النحو الوظيفي

إرتأى الباحث في هذا المبحث تقديم دليل لمصطلحات النحو الوظيفي الواردة في الكتاب المدرسي حسب أصولها النظرية كما قدمها أحمد المتوكل بهدف تيسير فهمها وتوضيحها للمدرس وتبسيطها له وذلك بغية الارتقاء بالدرس اللغوي.

ولقد إعترف الباحث في مقدمة المبحث بالنقائص الواردة في الدليل وأرجع أهم أسبابها إلى طبيعة المصطلح اللساني وصعوبة عزله عن السياق اللغوي الذي يشيده، وإعتمد الباحث في دليله على مؤلفات اللساني المغربي أحمد المتوكل، وأورد فيه المصطلحات مرتبة ترتيباً ألفبائياً

و سنوضح في هذا المبحث أهم المصطلحات التي جاءت في هذا الدليل.

دليل مصطلحات النحو الوظيفي:

- الألف:

أدوات العطف Coordinating conjunctions¹:

الأدوات المدروج على إحصائها على أساس أنها أدوات عطف وهي الأدوات

التالية:

«الواو، الفاء، ثمّ، أو، أم، لا، لكن»

ويخضع العطف لقيود دلالية وقيود تركيبية وقيود تداولية وتظهر أدوات العطف في اللغة العربية في سياقات مختلفة وتبعاً لذلك فالوسائل التي تتحكم في استعمال أدوات العطف هي الوسائل التالية:

- العطف بين عنصرين عطفان:

¹: ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص ص 129، 130.



أ. عطف «وصلي»

ب. عطف «فصلي»

العطف الوصلي: يرمز له ب (٨)

يكون بالأدوات الآتية : الواو - الفاء - ثم - حتى.

العطف الفصلي: يرمز له ب (٧)

يكون بالأدوات التالية : أو - بل - لكن - أم.

أطر حملية Predicative frames:

يمثل في المعجم للمفردات الأصول في شكل إطار حملي وهو بنية تتضمن المعلومات الآتية:¹

أ. صورة المحمول.

ب. مقولته التركيبية: (ف(عل)، (ا(س)م، ((ص(فة)، ((ظ(رف).

ج. محمولات الحدود المرموز إليها بالمتغيرات (س1) (س2)...

د. الوظائف الدلالية (منف(ذ)، (متق(بل)، (مستق(بل).

ه. قيود الانتقاء التي يفرضها المحمول بالنسبة لمحلات حدوده ولنمثل ذلك بالإطار

الحملي للفعل شرب: شرب زيد لبنا.

(1) شرب ف (س1: حي(س1)) منف(س2: سائل (س2) منف

يفاد من الإطار الحملي (1) أن شرب محمول فعلي يأخذ موضوعين اثنين،

موضوعًا منفذاً، وموضوعًا متقبلاً ويفرض عليهما قيدي التوارد «حي» و«سائل»

بالتوالي.

¹ ينظر: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010، ص141.

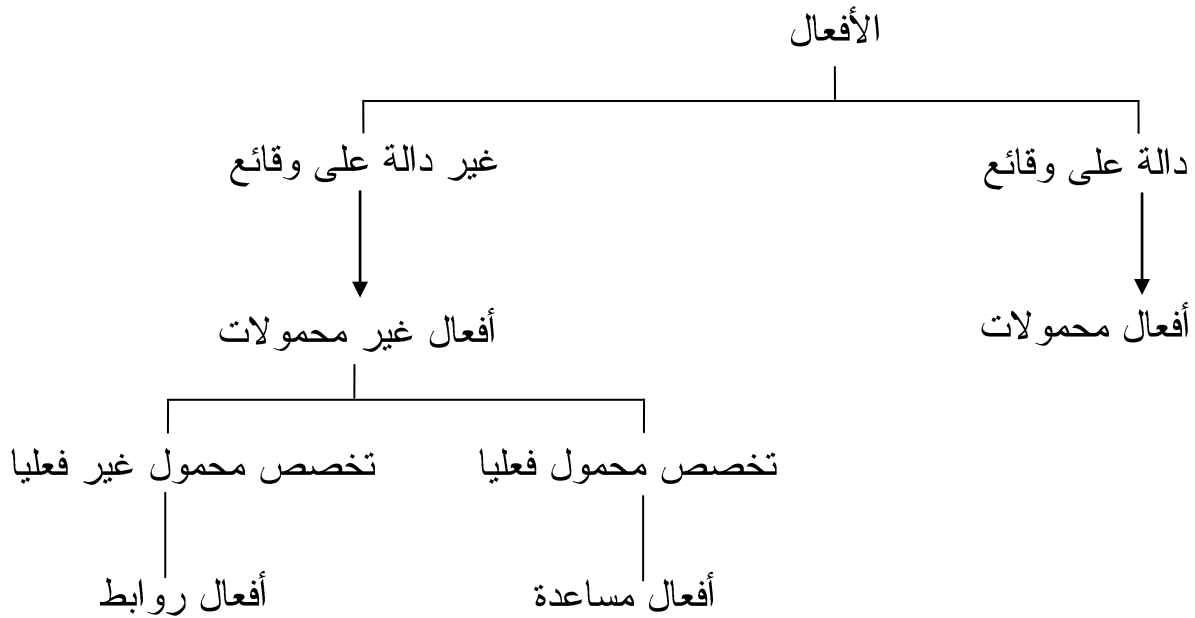


وتعتبر الأطر المحمولية في النحو الوظيفي، دالة على واقعة يقوم كل حد من حدود المحمول بالنسبة إليها بدور معين.

وتنقسم الوقائع حسب النحو إلى: أعمال، أحداث، أوضاع، حالات. (تم ذكر الأمثلة في الفصل الثالث من المبحث الأول).

- أفعال Verbs :

تصنف الأفعال حسب التخطيط الآتي:¹



¹ ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص133.



- أنماط الحدود Terms operators¹:

يمكن تقسيم الحدود بالنظر إلى طبيعتها، إلى حدود بسيطة، وحدود معقدة، ويقصد بالحدود البسيطة الحدود التي تقوم على اسم عادي (غير مشتق). يرد منفردا أو مصحوبا بمقيدات أخرى كما هو الشأن بالنسبة للحدود الواردة في الجمل التالية:

أ. أقبل الصيف.

ب. طبع كتاب خالد.

ج. تغيب الطالب المجتهد.

ويقصد في مقابل ذلك بالحدود المعقدة الحدود التي تتوافر فيها إحدى الخاصيتين التاليتين:

أ. أن تشكل في ذاتها حملا كاملا.

ب. أن تتضمن حملا قائم الذات .

- إحالة Reference²:

يقصد بالاحالة العلاقة القائمة بين العبارة اللغوية والشخص (أو الشيء) الذي تحيل

عليه في الواقع (العالم الخارجي).

ويميز بالنسبة للعبارة اللغوية بين ثلاثة أبعاد:

• **الدال:** وهو سلسلة الأصوات المكونة للعبارة.

• **المدلول:** أو (المعنى) وهو المفهوم المجرد الذي ينتظم طبيعة الأشخاص (أو

الأشياء) التي تحيل عليها العبارة اللغوية.

¹ المرجع نفسه، ص 136.

² ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، مرجع سابق، ص ص 136، 137.



• المدلول عليه: أو (المرجع) وهو ما تحيل عليه العبارات في العالم الخارجي (الواقع).

- إعراب Cuse¹:

يمكن تقسيم الحالات الاعرابية إلى ثلاثة أقسام:

أ. الحالة الاعرابية اللازمة:

وهي الحالة الإعرابية التي تلازم المكون في مختلف السياقات البنيوية والوظيفية التي يرد فيها، ومثال ذلك الضمائر بصفة عامة.

ب. الحالات الاعرابية «البنيوية»:

الحالات الإعرابية التي تستند الحالات الإعرابية التي تستند إلى المكونات حسب السياق البنيوي الذي ترد فيه هذه المكونات ومثال ذلك في اللغة العربية الحالة الإعرابية «الجر» تعد حالة إعرابية بنيوية.

ج. الحالات الإعرابية الوظيفية:

وهي الحالات التي تستند إلى المكونات بمقتضى وظائفها الدلالية أو التركيبية أو التداولية، وفي اللغة العربية الحالات الإعرابية الواردة هي:

أ) حالتان إعرابيتان «وظيفيتان» وحالة إعرابية «بنيوية»

الحالتان الإعرابيتان الوظيفيتان هما حالتا «الرفع» و «النصب» أما حالة «الجر» فهي حالة إعرابية بنيوية.

ب) الإعراب إعرابان:

إعراب مجرد (عميق).

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص ص 138، 139.



إعراب محقق (سطحي).

- استلزام حوارى **Couversational Implicature**:¹

لاحظ (جرايس) أن جمل اللغات الطبيعية يمكن في بعض المقامات أن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به محتواها القضيوي (أو معناها الحرفي) لنأمل المقام التالي:

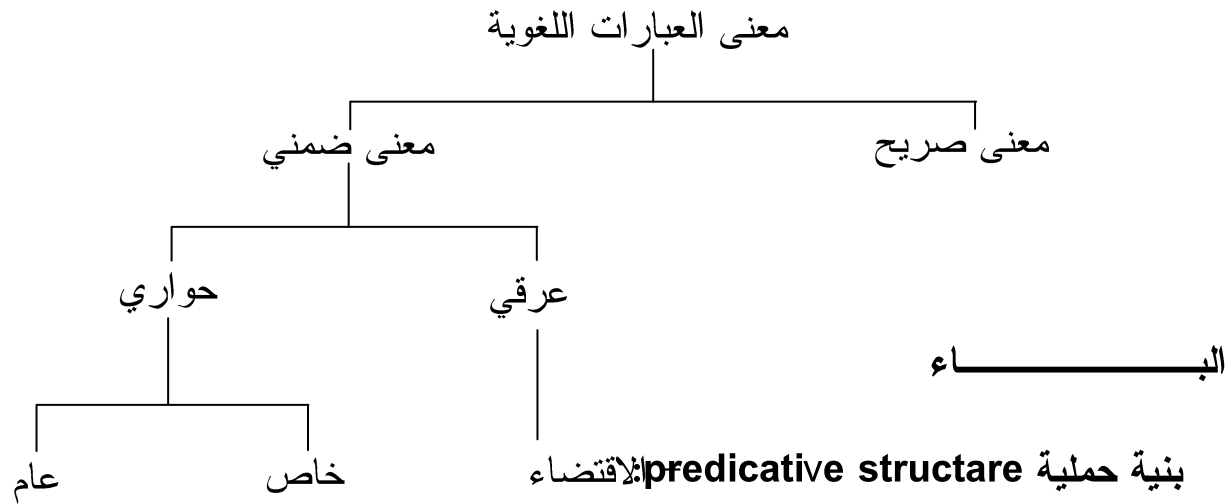
يكتب الأستاذ (أ) للأستاذ (ب) متسائلا عن استعداد الطالب (ج) لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة فبجيب الأستاذ (ب):

(1) إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

إذا تفحصنا الحمولة الدلالية للجمل (1) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت:

معناها (إن الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين)، ومعنى مدركا مقاميا (إن الطالب (ج) ليس له أي استعداد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة).

ويقترح جرايس التخطيط الآتي لتوضيح معاني العبارات اللغوية:²



- الاستلزام المنطقي الاستلزام الحوارى

¹ ينظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ط1، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ص 22.

² علي آيت اوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص 142.



ينقسم الأساس حسب ديك إلى عنصرين:

• معجم.

• قواعد تكوين المحمولات و الحدود.

(و قد فصلنا في هذا الإطار في المبحث الثالث من الفصل الأول).

و في إطار الاقتصاد في الأوليات الاشتقاقية اقترح ديك (1989) أن تجمع المعلومات الممثل لها في البنية الحملية و المعلومات الممثل في البنية الوظيفية في بنية واحدة «بنية تحتية» وتشكل هذه البنية محل التمثيل لكل ما تستوجهه من قواعد التعبير لبناء البنية المكونية تامة التحديد.¹

بنية دلالية Semantic Structure: 2

تقوم البنية الدلالية حسب النحو الوظيفي على محمول يدل على واقعة "عمل" أو "حدث" أو "وضع" أو "حالة" و عدد من الحدود تدل على الذوات المشاركة في الواقعة الدال عليها المحمول. و يتضح ذلك في الجملة الآتية:

أعطى خالد زينب الكتاب البارحة أمام المكتبة

حد

حد

حد

حد

حد

التخصيص

التخصيص

¹ ينظر: أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، (سلسلة بحوث ودراسات رقم 5)، ط2، دار الهلال العربية، 1993، ص11.

² ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص144.



يستخدم في النحو الوظيفي على تسمية الحدود الأولى «موضوعات» وتسمية الحدود الثانية لواحق. وتقوم البنية العامة للحمل على محمول وموضوعات ولواحق كما يتضح في التمثيل التالي:

محمول (س1)، (س2) - (س3)	لواحق	موضوعات
-------------------------	-------	---------

حمل

- بنية وظيفية: Fonctionna structure

الوظائف في النحو الوظيفي - كما سبقت الإشارة في البحث الأول - ثلاثة أنواع:

وظائف دلالية (المنفذ- المتقبل، الأداة) ووظائف تركيبية (فاعل، مفعول) ووظائف تداولية (محور- بؤرة..) والمستقبل.

التاء

- تأويل: Interpretution¹

المقصود بالتأويل العمليات أو العمليات الذهنية التي يقوم بها المتلقي (مخاطب، مستمع، قارئ) لإدراك معنى عبارة لغوية ما (نص، جملة...) منجزة في مقام معين.

وتتم عملية التأويل بنجاح كامل حين تحصل المماثلة بين العناصر التالية:

- فهم المتلقي.
- دلالة العبارة.
- قصد المتكلم.

¹ ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص 148.



- التنغيم: ¹Intonation

يتضمن ما يسمى البعد الصوتي «الفوق - قطعي» للعبارات اللغوية، مجموعة من الظواهر أهمها ظواهر النغم والنبر والتنغيم.

الجيم

- جملة Sentence:

يقصد بها كل عبارة لغوية تتضمن حملاً (نوويًا أو موسعًا) ومكونًا (أو مكونات) خارجيًا. ويعرفها المتوكل حسب التعريف الذي قدمه للخطاب، كون الجملة نوعًا من أنواع الخطاب:

«وهي كل إنتاج لغوي يُربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية».²

الحاء

- حدود Terms:³

يمكن تقسيم الحدود بالنظر إلى طبيعتها إلى حدود «بسيطة» وحدود «معقدة».

• **الحدود البسيطة:** هي الحدود التي تقوم على اسم عادي (غير مشتق) يرد منفردًا أو مصحوبا بمقيدات أخرى.

• **الحدود المعقدة:** يقصد بها الحدود التي تتوفر فيها إحدى الخاصيتين التاليتين:

1- أن تشكل في حد ذاتها حملاً كاملاً.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص149.

² أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية و بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، المغرب 2001، ص16.

³ ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص ص 153، 154.



2- أن تتضمن حملاً قائماً الذات.

والحدود بالنظر إلى أهميتها بالنسبة للواقعة الدال عليها، نوعان:

- حدود موضوعات.
- حدود لواحق.

تعد موضوعات الحدود التي يستلزمها تحقيق الواقعة ذاته كالحد المنفذ والحد المستقيل...
وتعد لواحق الحدود الدالة على التخصيصات الإضافية كالتخصيص الزماني والمكاني والأداة...

- حمل Predication :

يتألف الحمل من «محمول» وعدد معين من «الحدود» ويدل المحمول (الذي يمكن أن ينتمي تركيبياً إلى مقولة الفعل أو الاسم أو مقولة الصفة) على «واقعة» وتكون الواقعة إما «عملاً» أو «حدثاً» أو «وصفاً» أو «حالة» أما الحدود فتدل على المشاركين في الواقعة ومثال ذلك الجملة الآتية:¹

شرب	خالد	شايًا	البارحة	في	المقهى.
محمول	منفذ	متقبل	الحد الزماني	الحد المكاني	

الخاء

- خطاب Discourse :

الخطاب بمعناه الواسع: كل نص متناسق أي كل مجموعة من العبارات التي تشكل وحدة متكاملة، ومن مميزات الخطاب باعتباره نصاً متناسقاً بناؤه السلمى، (ولقد أشرنا إلى تعريفه حسب المتوكل في تعريف الجملة).

¹ ينظر : علي آيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص 154.



الذال

- ذيل Tail:

هو كل مكون يقوم بدور توضيح معلومة واردة في الحمل المتقدم عليه أو تعديلها أو تصحيحها.¹

وتقوم المكونات «خالد» و«عمله» و«بكر» بهذه الأدوار الثلاثة في الجمل الآتية:²

أ. قابلت أخاه، خالد.

ب. بهرني عمرو، وعمله.

ج. زارني البارحة خالد، بل بكر.

السين

- سياق Context:³

مجموعة من العبارات التي تسبق عبارة ما ومجموعة العبارات التي تليها في نص ما. إذن هو سلسلة من البنيات التحتية للعبارات التي تؤلف النص.

الفاء

- الفاعل Subject :

الفاعل في النحو الوظيفي قائم على مفهوم الوجهة إذ أن هذه الوظيفة تستند إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة الدال عليها المحمول. كما عُرِفَ الفاعل بأنه:

¹ أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية ،مدخل نظري،ط2،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت ،2010،ص 248.

² علي آيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا،مرجع سابق،ص156.

³ ينظر :اللسانيات و البيداغوجيا ،مرجع سابق،ص158



وظيفة واردة في اللغة العربية، إذ أنه يلعب دوراً في الربط بين البنية الحملية والبنية المكونية، ويتميز هذا المكون بجملة من الخصائص في اللغة العربية.¹

القاف

- قوة إنجازية Illocutionary force:²

القوة الإنجازية التي يمكن أن تواكب العبارة اللغوية قوتان:

أ. قوة إنجازية حرفية: مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة.

ب. قوة إنجازية مستلزمة: تتولد عن القوة الإنجازية الحرفية طبقاً لمقتضيات

مقامية. معينة.

اللّام

- لغة: Language

هي نسق من الخصائص الصورية (صوتية، صرفية، تركيبية، معجمية) تؤدي وظيفة معينة داخل المجتمعات.

والوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين مستعمليها.³

و ورد أن اللغة هي الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي بالخبرات العامة و يتوفر به

التواصل

و التناسج و التواحد المجتمعي و الإنساني.¹

¹ ينظر: المرجع نفسه.

² ينظر: أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط (سلسلة بحوث ودراسات رقم 5)، ط2، دار الهلال العربية، 1993، ص91.

³ ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص161.



الميم

- مبتدأ Theme : 2

يعرف المكون المبتدأ في اللغة الطبيعية بوجه عام بأنه المكون الدال على مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه وارداً. ومثال ذلك:

زيد ، [قام أبوه]

مبتدأ حمل

- محمول Predicate : 3

يتكون محمول كل حمل من حمول وعدد معين من الحدود ويعبر المحمول عن «واقعة» في حين تدل الحدود على الذات التي تساهم في الواقعة من حيث تحقيقها والظروف المحيطة بتحقيقها.

- محور: Topie

نذكر بأن الوظيفة التداولية المحور هي الوظيفة التي تسند، حسب مقتضيات المقام إلى الحد الدال على الذات تشكل «محط الحديث» داخل الحمل. ويقترح سيمون ديك (1978 ص: 19) بالنسبة لوظيفة المحور التعريف المتصرف فيه الآتي :

«تسند وظيفة «المحور» إلى المكون الدال على ما يشكل «المحدث عنه» داخل الحمل.»⁴

¹ أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، (سلسلة البحوث التربوية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000، ص 09.

² ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص 162.

³ علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص 164.

⁴ أحمد المتوكل : الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985، ص 69.



- معجم Loxicon¹:

يعد المعجم مكوناً أساسياً من مكونات القالب النحوي في نظرية النحو الوظيفي فهو الأساس باعتباره يشكل «المخزون» الذي يمد المكونات الأخرى بالمادة المفرداتية، وهو الأساس كذلك إذ أنّ المدخل المعجمي باعتباره بنية، صورة مصغرة أولى لبنية الجملة ككل.

- مفعول Object²:

يعرف المكون المفعول في النحو الوظيفي بأنه: وظيفة تركيبية تأتي من حيث الرتبة بعد الفاعل وتسهم في الربط بين البنية الحملية والبنية المكونية، ويتميز هذا المكون بجملة من الخصائص.

- مقام Situation :

ويقصد به العلاقة بين المتخاطبين، ويضطلع التمثيل للمقام خاصة (القالب المعرفي-القالب الإدراكي-القالب الاجتماعي) التي تمد المتلقي بالمعارف عن العالم الخارجي. ويرتبط مفهوم السياق بالتواصل الإنساني عموماً، إذ لا يمكن للذوات أن تتواصل دون قصد وسيق يمليه المقام.³

- منادى Vocative:

يعرف أحمد المتوكل الوظيفة التداولية "المنادى" أنها المكون الدال على الكائن المنادي في مقام معين.⁴

¹ ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا، مرجع سابق، ص171.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 173.

³ ياسر أغا: نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل ، ط1، الدار الثقافية، الدار البيضاء، 1985، ص 128.

⁴ أحمد المتوكل :الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 161.



ومن خلال هذا التعريف يتضح التمييز بين النداء بوصفه فعلاً لغوياً مثل: الأمر الاستفهام، وبين المنادى كوظيفة تسند إلى المكون الذي ينادى في الجملة وهو يرتبط ارتباطاً ضرورياً بالمقام.

ويتميز المنادى في اللغة العربية بجملة من الخصائص يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:¹

- يشكل المنادى مكوناً خارجياً بالنسبة للحمل، فهو يحمل دائماً قوة إنجازية (النداء).
- من القيود الموضوعية على المنادى أن يكون عبارة دالة على ذات عاقلة، أو على الأقل ذات حية فلا يسوغ أن ينادى الكائن الغير الحي إلا مجازاً.
- فيما يتعلق بموقع مكون المنادى في الجملة، يمكن أن يرد متقدماً على الحمل، ويمكن أن يرد متأخراً عنه كما يمكن أن يحتل موقعا داخل الحمل.

النون

- نص Text: 2

ينقسم ما يسميه (ديك 1989) «النص» إلى مكون النواة وهو «الجملة» ومجموعة من «المكونات» الخارجية ويضم هذه الفئة من المكونات «المبتدأ» و«الذيل» و«المنادى» و«الفواتح» وأنواع العناصر الاعترافية.

الواو

- وظيفة Function :

يميز بين معنيين للوظيفة:

1- الوظيفة باعتبارها دوراً تقوم به اللغة ككل.

¹ ينظر : علي آيت أوشان: اللسانيات و البيداغوجيا ، مرجع سابق ، ص 176

² علي آيت أوشان : اللسانيات و البيداغوجيا ، مرجع سابق ، ص 180.



2- الوظيفة باعتبارها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية بين مكونات الجملة كعلاقة المنفذ مثلا وعلاقة المحور.¹

- وظائف Functions:

نميز في النحو الوظيفي ثلاثة أنواع:

1- وظائف دلالية: منفذ، متقبل، مستقبل، أداة، زمان، مكان، يمثل لها في مستوى الإطار الحملي باعتبارها تحدد الأدوار التي يقوم بها المشاركون في الواقعة الدال عليها المحمول.

2- وظائف تركيبية: وتتمثل في وظيفة «الفاعل» ووظيفة «المفعول» حيث تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة وتسد وظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة.

3- وظائف تداولية: محور -بؤرة- مبتدأ - ذيل- منادى.

وهي مصنفة إلى وظائف داخلية ووظائف خارجية (ينظر الفصل الثالث من المبحث الأول).

وتمتاز الوظائف التداولية عن الوظائف التركيبية والوظائف الدلالية بكونها علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام.

¹ المرجع نفسه، ص 181.



نقد و تقویم



نقد وتقويم:

أحاول من خلال دراستي لمضمون الكتاب أن أقدم رؤيتي النقدية لما قدمه الباحث علي آيت أوشان، بداية مع العنوان الذي أرى أنه مطابق للمحتوى ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

❖ تطرّق الباحث إلى الأسس اللسانية وتقديم مختصر لمختلف الاتجاهات اللسانية بدءاً من الاتجاه التقليدي وصولاً إلى الاتجاه الوظيفي.

❖ تخصيص الباحث مبحثاً كاملاً للنحو الوظيفي وأسسها مقتبساً مادته المعرفية من كتب اللساني أحمد المتوكل.

❖ كما أدرج فصلاً كاملاً للأسس البيداغوجية وأخص دراسته لمنهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي ومدى ارتباطه بالدّرس اللغوي الحديث.

❖ واختتم كتابه بمبحث مُعنون بـ: «دليل مصطلحات النحو الوظيفي» - حسب ما أورده المتوكل - وهذا ما أكده الباحث بقوله:

«وقد حاولنا جرد هذه المصطلحات كما هي واردة في أصولها النظرية داخل نظرية النحو الوظيفي كما قدمها أحمد المتوكل في عدد من دراساته حول نحو اللغة العربية الوظيفي».⁹¹

ومن خلال هذا أستطيع القول بأنّ الباحث أراد أن يستثمر علاقة اللسانيات بالبيداغوجيا في تدريس اللغة من خلال ما قدمه في كتابه، ولم يكن هذا الطرح وليد

91 علي آيت أوشان : اللسانيات و البيداغوجيا ، نموذج النحو الوظيفي ، (السلسلة البيداغوجية 5)، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1998، ص127.

الصدفة بل عمل الباحث على إستقراء الواقع التعليمي-التعلّمي بالمدرسة المغربية، في نطاق علاقة بين تدريس اللّغة العربية وما عرفته اللّسانيات الحديثة من تطور رافقه في بناء وعي بهذا العلم في مجال التربية.⁹²

ينتمي الكتاب إلى حقل اللّسانيات التربوية والتي هي ثمرة تقاطع علم التربية باللّسانيات وقد قدّم الباحث الجانب المعرفي بشكل بسيط ودقيق يُسهل على الباحث العودة إليه والأخذ منه ودليل ذلك الكثير من الباحثين إعتدوا على كتابه في دراساتهم ومثال ذلك:

الباحث محمد الغريسي في كتابه " اللّسانيات و ديداكتيك اللّغة العربية"⁹³ و الباحث يحيى بعطيش في أطروحته للدكتوراه⁹⁴ والطالبة فاطمة زايدي في رسالة الماجستير⁹⁵ والطالبتان سليمة محاد وحنان جبيري في مذكرتهما لنيل شهادة الماستر⁹⁶.

- الآليات المنهجية:

- الأخطاء المطبعية:

92 رشيد طلبي: مقال (إضاءة عامة : نحو مشروع علمي لتدريس اللّغة العربية).news 1576 tarbawiyat.net
 93 محمد الغريسي : اللّسانيات و ديداكتيك اللّغة العربية ،تدريس اللّسانيات من منظور توليدي،ط1،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،إربد الأردن،2019، ص 27.
 94 يحيى بعطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (أطروحة دكتوراه في اللّسانيات الوظيفية الحديثة) قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2006/2005 - ص72.
 95 فاطمة زايدي: تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللّغة العربية لأحمد المتوكل (مذكرة لنيل الماجستير في اللّغة، لسانيات عربية) قسم اللّغة والأدب العربي كلية اللّغة والأدب، جامعة باتنة، 2016/2015، ص19.
 96 سليمة محاد، حنان جبيري: الملامح الوظيفية عند فاضل السّامرائي، معاني النحو أنموذجا (مذكرة ماستر) قسم اللّغة والأدب العرب،كلية الآداب و اللّغات ، جامعة محند أولجاج ،البويرة ، الجزائر ،2018/2017،ص13 .

▪ عدم كتابة الهمزة فوق الألف في كثير من الأحيان ومثال ذلك:
الأعراف، الأسس الفبائياً، الأوليات

▪ كما هناك بعض الأخطاء على مستوى الفهرس وقد أوردتها في الأخطاء المطبعية ونذكر منها:

▪ جعل الباحث عنوان "الرّموز المستعملة" يقابله الترقيم 170 بينما من خلال المحتوى نجد أنّ هذا العنوان في الصفحة 185.

▪ أورد الباحث واجهة الفصل الثاني المبحث الأول معنونةً بـ: «قراءة في الكتاب المدرسي "الدّرس اللّغوي" «النحو الوظيفي» بينما الأصح هو: «قراءة في التّوجيهات التّربوية لمنهاج اللّغة العربية: الدّرس اللّغوي»، ودليلي المحتوى المقدم تحت العنوان والفهرس.

ونفس الخطأ بالنسبة للمبحث الثالث الذي يتنافى عنوانه مع المضمون.⁹⁷

_ الأخطاء المنهجية:

تقسيم الكتاب لم يكن متناسقاً بحيث لم يحترم الباحث مراتب التّقسيم وبدأ بالمبحث نزولاً إلى الفصل.

_ البيليوغرافيا:

بخصوص البيليوغرافيا فهي غنية بالمصادر والمراجع والتي صنفها الباحث إلى:

- المراجع التّربوية التّوجيهية.
- الكتب المدرسية.

97 علي آيت أوشان: اللّسانيات و البيداغوجيا ، مرجع سابق ،ص 89.

- المراجع اللسانية والتربوية.
- المجالات.
- المجالات الأجنبية.

ونذكر كل المعلومات الخاصة بها من دار نشر - سنة نشر - مؤلف.....

_ التهميش:


عدم الدقة في التهميش وذلك لعدم كتابة في بعض المرات لصفحة الكتاب مما يُصعب على الباحث الرجوع إلى هذه الكتب، ومع ذلك تبقى الهوامش التي أوردها الكاتب قيّمة ومفيدة. _ أما الإضافة النوعية التي جاء بها "علي آيت أوشان" من حيث الجوانب المعرفية هي أنه لخص جهود "أحمد المتوكل" وربطها بالجانب التربوي بغية تفعيلها في الجانب التعليمي للارتقاء باللغة العربية في المغرب خاصة والعالم العربي عامة وفي هذا الصدد يقول عبد الوهاب صديقي :

«ولقد كانتا دراستا الباحثين "مصطفى بوشوك"، و"علي آيت أوشان" من المهتمين في هذا الباب (تدريس اللغة العربية من منظور وظيفي)، لاسيما الجمع بين النظريات اللسانية وديداكتيكا اللغات والجانب التطبيقي بتشخيص صعوبات المتعلمين، ورصد لأخطائهم اللغوية وانجازاتهم التعبيرية، بغية تطوير تدريس اللغة العربية بجميع الأسلاك التعليمية الثانوية التأهيلية والثانوية الاعدادية». ⁹⁸


98 عبد الوهاب صديقي : اللسانيات و تدريس اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور وظيفي حديث، (مجلة الدراسات اللغوية الأدبية :العدد الثاني ديسمبر 2011)،المغرب، ص 61، 62.

كما قدم الباحث دليلا لمصطلحات النحو الوظيفي وتعتبر هذه الإضافة جديدة ونوعية وتسهم في تبسيط هذه النظرية وتجعل المدرس متمكنا منها. ومنها نخلص إلى أن كتاب "اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي" له أهمية بالغة فقد اهتم بتدريس اللغة العربية في المدرسة المغربية من خلال بسطه النظري والمنهجي لسبل وآليات التنظيم البيداغوجي الجديد. وفي حدود معرفتي وحسب البحث الذي قمت به فإن كتاب "اللسانيات والبيداغوجيا"، نموذج النحو الوظيفي لم يوجه له أي انتقادات .

يُعد كتاب " اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي" ثروة معرفية ولغوية في مجال اللسانيات التربوية ، فلقد بذل الباحث جهودا كبيرة في هذه الدراسة ، يكفي أنه استمد أغلب مادته المعرفية _ خاصة ما تعلق بنظرية النحو الوظيفي _ من مؤلفات "أحمد المتوكل" رغم تفرقها في الكثير من الكتب، وبالرغم من ذلك استطاع أن يقدم إطارا نظريا لنظرية النحو الوظيفي وبيّن مدى وعي منهاج اللغة العربية بهذه النظرية.



خاتمة



خاتمة:

من خلال دراستي لكتاب "اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي" توصلت إلى نتائج ذات أهمية تمثلت فيما يأتي :

- الارتقاء باللغة العربية يستوجب تضافر الجهود والاستفادة بما جاء به اللسانيات الحديثة والانتقال من حيز التنظير إلى التطبيق ، وباعتبار الدرس اللغوي مكونا أساسيا من مكونات اللغة العربية ، إنصبت دراسات الباحث حوله في محاولة لرصد المشاكل التي يعاينها الدرس اللغوي بالمغرب، و بعد اطلاعه على الكتاب المدرسي ومنهاج اللغة العربية قدم بعض المقترحات لتيسير تدريس الدرس اللغوي.
- الدرس اللغوي الحديث-النحو الوظيفي-لا ينبغي أن يعتبر غاية في حد ذاته لأن الهدف الرئيسي ليس تدريس نظرية النحو الوظيفي وإنما جعله وسيلة لاكتساب المتعلم مهارات لغوية تمكنه من التواصل وتنمية رصيده اللغوي كما تكسبه حاسة التذوق الفني .
- تدريس اللغة العربية يستلزم مدرسا متسلحا بزاد معرفي متنوع بين النظري والإجرائي.
- يحتل مفهوم النقل الديداكتيكي موقعا مركزيا في تعليم اللغات ، لذا وجب مراعاة كل شروط النقل الديداكتيكي الابدستمولوجية والبيداغوجية والسيكولوجية .
- الاستفادة من تقاطع اللسانيات الحديثة بعلم التربية في تعليم وتعلم اللغة العربية.

■ كما اكتشفت أن تجربة إقحام النحو الوظيفي في تدريس مقررات اللّغة العربية كانت تجربة مغربية منفردة، اتسمت بالجرأة والشجاعة في الوقت الذي لم يحاول أن يلتفت إليها باقي العرب.

وفي الأخير إن كنت قد وفقت في دراسة الكتاب الذي أوكّل لي وأصبت فهو من الله وهذا ما رجوت، وإن كنت قد قصرت أو زللت فعذري أني حاولت واجتهدت، وما التوفيق إلا بالله العليّ القدير وهو حسبي و نعم الوكيل.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

1. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية ،مدخل نظري،ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،2010.
2. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري ،ط1، منشورات عكاظ، الرباط،1989.
3. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية ،ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)،1985.
4. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية و بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان ،المغرب 2001.
5. أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ط2 ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 5، دار الهلال العربية، 1993.
6. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط،1995.
7. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط. 2001.
8. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرّفي التركيبي، ط1، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 1996.
9. أحمد المتوكل، قضايا معجمية، المحمولات المشتقة في اللغة العربية، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،1996.

10. أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، (سلسلة البحوث التربوية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000.
11. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر، دمشق، 2008.
12. حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2009.
13. حافظ إسماعيل علوي، منتصر أمين عبدالرحمان: التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
14. شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس للسانية المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر، بيروت (لبنان)، 2004.
15. صباح محمود: تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ط1، دار البازوري العلمية، عمان، 1988.
16. صلاح خضر: قرارات في مناهج وطرق التدريس، ط1، دار العربية للنشر والتوزيع، 2000.
17. عبدالسلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
18. عبداللطيف الفارابي: تحضير الدروس وتخطيط عمليات التعليم والتعلم، دراسة في الأسس النظرية وتطبيقاتها ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996.
19. علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، (السلسلة البيداغوجية 5)، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1998.

20. فوزي حسن الشايب: محاضرات في اللسانيات، ط2، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2016.
21. محمد الغريسي: اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية، تدريس اللسانيات من منظور توليدي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، 2019.
22. محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، (دت).
23. منصور حسن الغول :مناهج اللغة العربية ،طرائق وأساليب تدريسها ،دار الكتاب الثقافي ،الأردن ،2009.
24. ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، ط1، المؤسسة الجامعية ،بيروت 1983 .
25. ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1986.
26. ياسر أغا :نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل،فصول نظرية و رؤى منهجية،مركز الكتاب الأكاديمي ،2020.
27. يوسف الصفتي: اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية، بحث تحليلي مقارن، ط1، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 1981.
28. يوسف تغزاوي :الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي ، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014.
- باللغة الفرنسية:

29. J. Astolfi et M. Develay :La didactique des science ،Que sais _ ge ?3ed، PUF، 1993.

المجلات والدوريات:

30. بونارد بلومفيد : مجلة التبيين ، ت: محمد صالح بكوش، تدريس اللغات، العدد 06، 2000.

31. زهرة بوخاتمي : النقل الديدانكتيكي (مجلة التعليمية : المجلد 5، العدد 15، سبتمبر 2018) كلية الآداب والفنون ،جامعة الجليلي ليايس، بلعباس، الجزائر.

32. عبدالوهاب صديقي : النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة العربية، (مجلة علوم التربية _ العدد 59_ أبريل 2014)المغرب .

33. عبدالوهاب صديقي: اللسانيات وتدريس اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور وظيفي حديث، (مجلة الدراسات اللغوية الأدبية :العدد الثاني ديسمبر 2011)،المغرب.

34. نتلاغ عبدالله : القراءة المنهجية للنصوص وتنمية التفكير النقدي لدى المتعلم، (مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية _ العدد 60 _ 30_01_2020) جامعة محمد الخامس،المغرب.

35. هيثم محمد مصطفى: ملامح النظرية التّواصلية عند ابن جني في كتابه «الخصائص» (مجلة كلية العلوم الإسلامية: المجلد 8، العدد 5، 2014م) قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

36. الوارث حسن : الإصلاح التربوي بالمغرب من المنهاج الدراسي إلى الكتاب المدرسي، مجلة علوم التربية، العدد 69، 2016،المغرب.

المذكرات:

37. حورية رزقي: الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول ، (أطروحة دكتوراه في علوم اللسان العربي) قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ،جامعة خيضر ،بسكرة (الجزائر)، 2015/2014.

38. سليمة محاد، حنان جبري: الملامح الوظيفية عند فاضل السامرائي، معاني النحو أنموذجا (مذكرة ماستر) قسم اللغة والأدب العرب، كلية الآداب واللغات ، جامعة محند أولجاج، البويرة ، الجزائر ، 2018/2017.

39. فاطمة زايدي: تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل (مذكرة لنيل الماجستير في اللغة، لسانيات عربية) قسم اللغة والأدب العربي كلية واللغة والأدب، جامعة باتنة، 2016/2015 .


40. فتيحة حديد: المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط ،دراسة تحليلية نقدية،(رسالة ماجستير: لسانيات)، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات الأجنبية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ،الجزائر، 2012/2011.

41. يحيى بعطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (أطروحة دكتوراه في اللسانيات الوظيفية الحديثة) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2006/2005 .


المواقع الإلكترونية

42. رشيد طربي :مقال (إضاءة عامة : نحو مشروع علمي لتدريس اللغة العربية).

news 1576 tarbawiyat.net



الفهرس



الفهرس	
مقدمة:	ب
مدخل:	5
تقديم وعرض:	11
الإشكالية:	11
الفصل الأول: الأسس اللسانية.	13
المبحث الأول: اللسانيات والتربية.	13
المبحث الثاني: المعرفة اللسانية ومسألة تعليم وتعلم اللغة.	17
المبحث الثالث: النحو الوظيفي الأسس النظرية والمبادئ المنهجية.	28
الفصل الثاني: الأسس البيداغوجية.	45
المبحث الأول: قراءة في التوجيهات التربوية لمنهاج اللغة العربية: الدرس اللغوي.	45
المبحث الثاني: قراءة في الكتاب المدرسي: الدرس اللغوي: النحو الوظيفي.	53
المبحث الثالث: دليل مصطلحات النحو الوظيفي.	62
تد وتقييم:	79
خاتمة:	85
قائمة المصادر والمراجع:	Error! Bookmark not defined.